التوجيه اللغوي للقراءات الأربع عشرة في سورة الكهف

م. م. فاضل عبد احمد — **م. م. نبيلة شكر خورشيد**
قسم اللغة العربية — **قسم اللغة العربية**
جامعة كركوك – كلية التربية

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإنَّ مدار هذا البحث دراسة في القراءات القرآنية وتوجيهها لغوياً ونحوياً، وقد وقع الاختيار على القراءات الأربع عشرة في سورة الكهف، معتمدين على كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة للبنا الدمياطي، وقد اقتصرنا في البحث على ما اختلف فيه العلماء في توجيه هذه القراءات، وقد قسمناه على تمهيد وأربعة مباحث، أمَّا التمهيد فقد تضمن دراسة في أصل القراءات القرآنية ومعرفة الشروط التي وضعها العلماء للتفريق بين القراءة الصحيحة من الشاذة، ثم تحدثنا عن كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة بعد الحديث عن حياة المؤلف وبينَّا منهجه في الكتاب.

وقد تضمن المبحث الاول التوجيه الصوتي للقراءات، أمَّا المبحث الثاني فهو خاص بالتوجيه الصرفي، ومن ثّم المبحث الثالث وتضمن التوجيه النحوي، وجاء المبحث الرابع ليتناول التوجيه الدلالي للقراءات، ثم أنهينا البحث بخاتمة أوجزنا فيها النتائج التي توصلنا إليها.

وبعد فما كان من صواب هذا العمل من الله تعالى، وما كان من خلل فمن أنفسنا.

ومن الله التوفيق

تمهيد

أولاً : أصل القراءات القرآنية

يقول الزركشي ((القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما))(١).

وقد جاءت روايات كثيرة عن الصحابة والتابعين أنّهم كانوا يقولون القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول(٢). وعلى هذا النحو أخذ الصحابة القراءة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأخذها عنهم التابعون ومن ثم تابعو التابعين، وهكذا تناقلها المسلمون جيلاً بعد جيل.

وفي دراسة قراءة القرآن ينبغي لنا أن نبدأ بعصر نزول القرآن حين كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتلو ما ينزل عليه من القرآن على الناس ويعلمه من يدخل في الإسلام حيث كان (صلى الله عليه وسلم) يقول : ﴿ خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾ (٣)، والقرآن الكريم كما هو معلوم منزل باللغة العربية، وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله تعالى ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء/١٩٥]، ويذهب أكثر العلماء إلى أنَّ القرآن الكريم منزل بلغة قريش من بين اللغات واللهجات العربية الموجودة في الجزيرة العربيةخاصة، ويستدل على ذلك بأمور أهمها، قول الخليفة عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ عندما كتب إلى عبد الله بن مسعود حين بلغه أنّه يعلم الناس القرآن في الكوفة بلغة هذيل – قومه– جاء فيه : (أما بعد، فإنّ الله انزل القرآن بلغة قريش فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل)(٤).

وكذلك قول الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – للرهط القريشيين الثلاثة : (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش)(٥) ومعنى هذا كله أنّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) تلقى القرآن من جبريل عليه السلام وتلاه على الناس بنطق يطابق نطق العربية السائدة في مكة المكرمة وهي لغة قريش ومن المتعارف عليه أنّ القبائل العربية التي كانت تسكن الجزيرة العربية في ذلك الوقت كانت تمتاز كل واحدة بنطق خاص بها يطلق عليه اسم لهجة أو لغة، فيقال لهجة تميم أو لغة تميم، ولهجة هذيل أو لغة هذيل وغيرها من اللغات واللهجات التي كانت سائدة آنذاك.

ومن هنا ظهرت مشكلة عدم قدرة أفراد بعض القبائل العربية على نطق القرآن نطقاً يطابق تمام المطابقة نطق النبي (صلى الله عليه وسلم)؛ لاعتياد ألسنتهم النطق بلغات قبائلهم التي نشأوا، وشبوا عليها فأصبح من غير اليسير تحويل ألسنتهم إلى نطق آخر، وإنَّ كان نطقاً عربياً أيضاً (٦).

وأمام ذلك الوضع اللغوي، أَذِنَ الرسول (صلى الله عليه وسلم) للناس أن يقرأوا القرآن بالنطق الذي يستطيعون تحقيقه، فقد تواتر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أحاديث كثيرة يجيز فيها ذلك منها قوله (صلى الله عليه وسلم) (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه)(٧).

فجاءت هذه الرخصة حلاً لمشكلة اختلاف نطق القبائل العربية للقرآن الكريم وقت نزوله بحيث لا يترتب عليها أي اختلاف في المعنى.

ثانياً :- القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة

١- القراءات الصحيحة

اشترط العلماء للقراءة الصحيحة التي يقرأ بها جملة من الشروط أهمها (٨).

أ- صحة السند بالقراءة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) متواترة من أول السند إلى آخره، وهو أهم ركن في القراءة الصحيحة، قال الجعبري:

(الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران، فمن أحكم معرفة حال النقل وأمعن في العربية واتفق الرسم انجلت هذه الشبهة)(٩).

ب – موافقة القراءة رسم المصحف العثماني، فما وافق خط المصحف قرئ به وما خالفه عُدَّ من الشاذ(١٠)

جـ – موافقتها وجهاً من وجوه العربية، وهذا الشرط أضافه العلماء مؤخراً لقبول القراءة لذا تعرضت بعض القراءات المروية للنقد جراء هذا المقياس، ومع هذا فإنَّ علماء القراءة أجمعوا على أنَّ القراءة لا تجوز بالقياس ولا بالاجتهاد (١١).

٢- القراءات الشاذة :

الشاذ في اللغة بمعنى التفرد، وهو مأخوذ من قولهم : (شذّ الرَّجلُ من أصحابه، أي : أنْفَرد عنهم وكلَّ شيء منفرد فهو شاذٌ وكلمةٌ شاذة)(١٢)

والقراءة الشاذة كما بينا آنفاً هي ما خالفت خط المصحف، فبعد أن نسخت المصاحف في عهد عثمان – رضي الله عنه – وأرسلها إلى الأمصار ترك الناس كل قراءة خارجة عن خط المصحف وقرأوا بالوجوه التي يحتملها الخط، لذا سميت القراءات المخالفة لخط المصحف بالقراءات الشاذة تمييزاً لها عن القراءات الصحيحة وظل هذا المقياس لدى الناس سائداً حتى عصر ابن مجاهد المتوفي سنة (ت٣٢٤هـ) الذي ألف كتابه (السبعة في القراءات) اختار فيه أشهر القراء الذين أخذوا قراءاتهم عن كبار علماء القراءة من التابعين فظن البعض أنّ ما عدا السبع من القراءات أقل مرتبة من حيث السند والرواية فاعتبروا ما عداها شاذاً (١٣).

وهذا المعنى الجديد في وصف القراءة بالشذوذ الذي وضع أساسه ابن مجاهد لم يستمر طويلاً (١٤)، فقد أضاف العلماء الذين جاءوا بعد عصره قراءات أخرى، حتى صارت القراءات المشهورة المقبولة عند العلماء عشر قراءات، وأشهر الكتب المؤلفة فيها هو كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري المتوفي سنة (ت٨٣٣ هـ)(١٥). إلّا أنَّ تعريف القراءة الشاذة بأنها ما خالف الخط خاصة عاد مرة أخرى هو المعتبر عند العلماء (١٦).

قال ابن الجزري : (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لايجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء، كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم عن غيرهم، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف (١٧).

كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر

أ- حياة المؤلف

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء ولد ونشأ بدمياط(١٨)، وأخذ علمه عن شيوخ عصره في القاهرة والحجاز واليمن وفي مقدمتهم الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي والنور الشراملي والنور الأبهوري وسيدي أحمد بن عجيل الفقيه وآخرين، ثم استقر به الحال بقرية قريبة من البحر الأبيض تدعى (عزبة البرج) انصرف خلال هذه الفترة إلى الإرشاد والتسليك والأخذ والرواية وأصبح من فضلاء الطريقة النقشبندية، وأدركته المنية بالمدينة المنورة حاجاً سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع (١٩).

أمّا عن آثاره فلم يعرف منها إلاَّ كتابه (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر) مطبوع، و (اختصار السيرة الحلبية) مخطوط في الأزهرية، و (حاشية على شرح المحلي على الورقات لإمام الحرمين) (٢٠).

ب- منهجه في الكتاب

كانت جهود الدمياطي في كتابه إتحاف فضلاء البشر واضحة من خلال تلخيص ما صح وتواتر من القراءات العشر معولاً على كتاب (النشر في القراءات العشر، وطيبته، وتقريبه) لابن الجزري، وشرح الطيبة للإمام أبي القاسم العقيلي الشهير بالنويري، وكتاب (لطائف الإشارات) لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، ولتتم الفائدة ذكر القراءات الأربع المتفق على شذوذها، (٢١) وعلل ذكره لهذه القراءات الشاذة مع إنّ أسانيدها إلى الأئمة وأسانيد بقية القراءات إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهي آحاد لم تبلغ حد التواتر لأن (انحصار الأسانيد المذكورة في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم وإنّما نسبت القراءات إليهم لتصديهم لضبط الحروف وحفظ شيوخهم فيها ومع كل واحد منهم في طبقته ما يبلغها عدد التواتر..)(٢٢).

وقد قسم الدمياطي القراءات معتمداً على تواترها وعدمه على ثلاثة أنواع هي:

(١) قراءة سبعية وهي التي اتفق على تواترها.

(٢) قراءة اختلف فيها والصحيح المشهور تواترها، وهم الثلاثة بعدهم (أبو جعفر، ويعقوب، وخلف)

(٣) قراءة اتفق على شذوذها وهم الأربعة الباقون (ابن محيص، واليزيدي، والحسن، والأعمش) (٢٣).

ولاحظنا من خلال متابعتنا لجهوده في الكتاب ما يأتي :

١- توجيهه القراءات القرآنية فمن القراءات التي وجهها على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾[الإنعام : ١٣٩] حيث قال : (فنافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف (يَكُن) بالتذكير (ميتة) بالنصب وافقهم اليزيدي والأعمش، وقرأ ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام وكذا أبو جعفر (تكن) بالتأنيث (ميتة) بالرفع وافقهما ابن محيصن وأبو جعفر على أصله في تشديد ميتة، وقرأ ابن كثير والداجوني من أشهر طرقه عن هشام (تكن) بالتذكير (ميتة) بالرفع، فلا خلاف عن هشام في رفع ميتة، وقرأ أبو بكر (يَكُن) بالتأنيث ميتة بالنصب ووافقه الحسن، والتذكير والتأنيث واضحان، ومن نصب مَيْتَة فعلى خبر كان الناقصة، ومن رفع فعلى جعلها تامة، ويجوز أن يكون خبرها محذوفاً أي: وإنْ يَكُن هُنَاك مَيْتَة فتكونَ ناقصة أيضاً)(٢٤).

٢- إيراد القراءات مجردة من أي تعليق من ذلك ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى :﴿عُقْباً ﴾ [لكهف :٤٤] إذ قال : (عُقْباً بسكون القاف عاصم وحمزة وخلف وضمهما الباقون) (٢٥).

٣- مساواته بين القراءات من دون ترجيح إحدهما على الأخرى من ذلك ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ﴾ [لكهف : ٥٠]حيث قال : (بضم التاء أبو جعفر وله من رواية ابن وردان إشمام الكسرة الضم والوجهان صحيحان عنه) (٢٥).

٤- ترجيحه قراءة على أخرى فمن ذلك ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى :﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الكهف :٣٣]حيث قال : (وقفاً فنص على إمالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة كأبي العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم وعللوه بما

ذهب إليه البصريون إن الألف للتأنيث وزنها (فِعْلَى) (كإحدى وسيما) والتاء مبدلة من واو والأصل (كِلَوى) والجمهور على الفتح على إنّ ألفها للتثنية، وواحد (كلتا)، (كلت) وهو مذهب الكوفيين، فعلى الأول تقلل لأبي عمرو بخلفه كالأزرق قال في النشر والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوصاً عن الكسائي وابن المبارك)(٢٦).

٥- تضعيفه لبعض القراءات من ذلك تضعيفه قراءة نافع لقوله تعالى : ﴿ مَعَائِش ﴾ [لأعراف:١٠] حيث قال : (واتفق على قراءة (معايش) بالياء بلا همز ؛ لأن ياءها أصلية جمع مَعْيِشَة من العيش، وأصلها مَعْيِشَة (مَفْعِلَة) متحركة الياء، فلا تنقلب في الجمع همزة، كما في الصحاح، قال : وكذا (مَكَايل ومَبَايع ونحوهما، وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه إذ لا يهمز إلاّ ما كانت الياء فيه زائدة نحو صَحَائِف وَمَدائِن)(٢٧) .

المبحث الأول

التوجيه الصوتي

﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف /٢]

اختلفوا في ﴿ لدُنْهُ ﴾ فقرأها عاصم وحده ﴿لدْنِهي ﴾ بإسكان الدال وإشمام الضم وكسر النون والهاء وايصالها بياء(٢٨)، وانفرد نفطويه عن الصريفيني عن أبي بكر بكسرها من غير صلة (٢٩)، وقرأها ابن كثير﴿ من لدُنهوُ ﴾ إذ وصل الهاء بالواو على الأصل (٣٠)، أمّا الباقون فقد قرأوها ﴿ لَدُنْه ﴾ بضَمَّ الدال وجزم النون وضم الهاء من غير واو (٣١).

والحجة في قراءة عاصم أنّه أسكن الدّال استثقالا للضمة كما يقال في ((كَرُم زيدٌ، كرْم زيد)) فلما أسكن الدال التقى ساكنان النون والدّال)(٣٢) والساكنان إذا التقيا في كلمة حُرك الثاني منهما(٣٣)، فكسروا النون لالتقاء الساكنين وكسروا الهاء لمجاورة حرفٍ مكسور ووصلها بياء كما يقال ((مَرَرْتُ بهي يافتى))(٣٤) فالكسرة ليست فيه بجر، إنّما هي كسرة لالتقاء الساكنين (٣٥) لأنّ لَدُنْ لا يقع عليها إعراب، وهي ظرف مكاني (٣٦).

أمّا اشمام الضمة في الدال فليعلم أنّ الأصل كان في الكلمة الضمة (٣٧)، (كقولهم ﴿ قُبل ﴾ أشمّت الكسرة فيها الضمة، لتدل أنّ الأصل فيها التحريك بالضم، وإنْ كان إشمام عاصم ليس في حركة خرجت الى اللفظ، وإنّما هو تهيئة العضو لإخراج الضمة)(٣٨)، أي أنَّهُ ﴿إيماء بالشفتين لا غير) (٣٩).

أمَّا من قرأ ﴿ من لَدُنْهُ ﴾ بضم الدال وجزم النون وضم الهاء، فالوجه فيها أنّها قرئت على (أصل الكلمة كقوله : ﴿من لدنْ حكيم عليم ﴾ [النحل / ٢٧] (٤٠) أَمَّا قراءة ابن كثير ﴿من لدُنْهُو ﴾ فالنون في ﴿ لُدنْ ﴾ ساكنة والهاء اذا أتت بعد حرف ساكن لم يجز فيها إلا الضم نحو ﴿ منه ﴾ والأصل منهو ولدنهو، فحذفوا الواو اختصاراً) (٤١).

وذكر أبو منصور أنّ القراءة المختارة هي ﴿ منْ لَدُنْهُ ﴾ وعليها القراءة (٤٢).

﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ [الكهف /١٩]

اختلفوا في ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ فنافع وابن كثير وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ﴿بوَرْ ِقكم﴾ مكسورة الراء وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم ﴿ بوَرْقكم ﴾ ساكنة الراء خفيفة (٤٣)، وقرأ ابن كثير ﴿بِوَرِقكم ﴾ بكسر الراء وإدغام القاف في الكاف(٤٤) وقرأ أبو رجاء﴿ بوِرْقكَم ﴾ بكسر الواو وإسكان الراء وإدغام القاف في الكاف وقرأ علي بن أبي طالب ﴿ بوارقكم ﴾ على وزن فاعل (٤٥).

والحجة لمن قرأها ﴿ بوَرِقكمُ ﴾ بكسر الراء فقد أراد أصل الكلمة (٤٦).

أمّا من قرأها ﴿بوَرْقِكم ﴾ فإنّه أراد التخفيف، لأنّ الراء بتكررها بمنزلة حرفين (٤٧)، وأَيّد هذا القول ابن خالويه قائلاً: إنَّه استثقل توالي الكسرات في الراء والقاف للتكرير الذي بينهما(٤٨).

والتخفيف هاهنا عند أبي علي النحوي سائغ مطرد يقال : (وَرِقٌ وَوَرْق : كَكبدٍ وكَبْدٍ وكَتِف وكَتْف) (٤٩). فهما لغتان عند العرب (٥٠).

أمّا قراءة ابن كثير ﴿ بورِقكم ﴾ بكسر الراء وإدغام القاف في الكاف فهو لقرب القاف من الكاف، فيدغمان حتى يصيرا كافاً خالصة (٥١).

وذكر أبو حيان أَنّ هذه القراءة (مخالفة لما نقل الناس عنه) (٥٢).

أمّا قراءة ﴿بوِرْقكم ﴾ بكسر الواو وإسكان الراء وإدغام القاف في الكاف على حد قوله تعالى ﴿خَلَقْكّمُ ﴾ و ﴿رَزَقْكّم ﴾ (٥٣) [الروم/٤٠]، واستحسن أبو علي النحوي هذا الإدغام قائلاً: (ولإدغام القاف في الكاف من المزية من الحسن أن القاف أَدخلُ في الحلق، وهي أول مخارج الفم، الكاف أخرج إلى الفم والإدغام فيما كان أقرب إلى الفم أَحسنُ ألا ترى أَنّ الإدغام إنّما هو في حروف الفم وأنّ حروف الطرفين ليس بأصول في الإدغام)(٥٤).

وأنكر الزمخشري الإدغام مع سكون الراء، خوفا من التقاء الساكنين(٥٥) واختار ابن خالويه هنا الإظهار على الإخفاء لسكون الراء لأنّ الحرفين غير متجانسين وإنْ كانا قريبين(٥٦).

وقيل إنّ هذا إخفاء وليس إدغاماً، وهذا ما أَشار إليه أبو الفتح قائلاً : هذا ونحوه عند أصحابنا مخفي غير مدغم لكنه أخفى كسرة القاف فظنها القراء مدغمة، ومعاذ الله لو كانت مدغمة لوجب نقل كسرة الكاف إلى الراء كقولهم : يَرُدّ ويفرّ ويصبُّ ألا ترى أنّ الأصل يَرْدُدُ ويَفْرِرُ، ويَصْبُبُ فلما أسكن الأول ليدغمه نقل حركته إلى الساكن قبله(٥٧)، وقد أظهر أبو علي النحوي العذر للقراء قائلاً: (وللقراء في نحو هذا عادة أن يعبروا عن المخفي بالمدغم وذلك للطف ذلك عليهم)(٥٨).

أمّا قراءة علي بن أبي طالب ﴿بوارِقكم ﴾ فلا نعرف لها توجيهاً غير ما ذكر من أَنَّهُ اسم جمع كباقر وحائل (٥٩).

قراءة ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا ﴾ [الكهف / ٩٧]

اختلفوا في ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا ﴾ فقرأ الجمهور﴿فما اسْطَاعوا ﴾ بتخفيف الطاء، وقرأ حمزة ﴿ اسطّاعوا ﴾ بتشديد الطاء (٦٠) كما قرأ الأعمش ﴿ استطاعوا ﴾ (٦١) وقرأ الأعشى عن أبي بكر﴿ اصْطَاعُوا ﴾ (٦٢).

وقراءة الجمهور ﴿ فما اسْطَاعُوا ﴾ بغير تاء أصلها اسْتَطَاعُوا بالتاء ولكن التاء والطاء من مخرج واحد فحذفت التاء لاجتماعهما لِيَخِفَّ اللفظ (٦٣).

أَمّا قراءة حمزة ﴿ اسْطَّاعُوا ﴾ بتشديد الطاء فقد أراد أيضاً ﴿فَمَا اسْتطَاعُوا ﴾ فأدغم التاء في الطاء لأنّهما أختان وجمع بين ساكني السين والطاء المدغمة فقال النحويون جميعاً : إنّه أخطأ لجمعه بين ساكنين (٦٤).

قال الزجاج : (فأمّا من قرأ (فَمَا اسطّاعوا) – بإدغام السين في الطاء – فلأ حسنٌ مخطئ زعم ذلك النحويون، الخليل ويونس وسيبويه وجميع من قال بقولهم وحجتهم في ذلك أنّ السين ساكنة فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة ولا يجمع بين ساكنين، ومن قال : اطرح حركة التاء على السين فأقول : فما اسطاعوا فخطأ أيضاً لأن سين اسْتَفْعَلَ لم تحرك قط) (٦٥).

وقال النحاس: (... لا يقدر أَحد أَن ينطق به لأن السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة قال سيبويه هذا محال، إدغام التاء فيما بعدها ولا يجوز تحريك السين لأنها مبنية على السكون)(٦٦).

وتابعه أبو علي النحوي قائلاً: (... وهذا غير جائز لأنّه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة وهي ساكنة)(٦٧).

وقد انتصر ابن خالويه لهذه القراءة ورد ما عيب عليه حمزة قائلاً : وليس في ذلك عليه عيب لأنّ القراء قد قرأوا بالتشديد قوله ﴿ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ) ﴾ [النساء/ ١٥٤] و ﴿أمَّنْ لا يهدي ﴾ [يونس /٣٥] ﴿ ونِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾ [النساء /٥٨] (٦٨) وأضاف قائلاً : (فإنْ قيل الأصل في الحرف الأول الذي ذكرته الحركة وإنّما السكون عارض فقل : إنّ العرب تُشّبه الساكن بالساكن لاتفاقهما في اللفظ، والدليل على ذلك أما الامر للمواجهة فمبنيٌّ على الوقف والنهي مجزوم بلا، واللفظ بهما سيَّان، فليس في استطاعوا ساكنة كلام التعريف، ومن العرب الفصحاء من يحركها فيقول اللَبَكة والأَحَمر فجاوز تشبيه السين بهذا اللام، وأيضاً فإنّهم يتوهمون الحركة في الساكن والسكون في المتحرك كقول عبد القيس ﴿ آسَل ﴾ فيدخلون ألف الوصل على متحرك توهماً لسكونه)(٦٩) وقال أيضا : (وهذه الحجة وإنْ كانت قد أَيَّدَتْ قراءة حمزة فإنّ الاختيار ما قرأ الباقون ﴿فما اسطاعوا ﴾ بتخيف الطاء وأرادوا استطاعوا أيضا فحذفوا التاء اختصارا كراهية الإدغام

والجمع بين حرفين مُتقاربي المخرج والعرب تقول (طاع يطوعُ وطوّع يطَوّع) من قوله﴿ فَطَوّعّتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ [المائدة/٣٠] أي تابعته وسَوّلَت لَهُ)(٧٠)

أمّا الداني فقد قال : (... فأدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين في الوصل، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع، ومما يقوي ذلك ويسوّغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكأنّ الساكن الأول قد ولِيَ متحركاً) (٧١).

أمّا قراءة الأعمش﴿ اصطاعوا ﴾ بإبدال السين صاداً فلم يقرأ بها غيره (٧٢).

المبحث الثاني

التوجيه الصرفي

﴿إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ ﴾ [الكهف / ١٧]

اختلفوا في ﴿تَّزَاوَرُ﴾ فقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿ تَزْورَّ﴾ بإسكان الزاي وتشديد الراء بلا ألف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش ﴿تَزَوار﴾ بفتح الزاي مخففة ألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿تَزّوار﴾ بفتح الزاي مشددة وألف بعدها وتخفيف الراء(٧٣).

وقرئت ﴿تزوار﴾ بألف بعد الواو، ونسبها ابن عطية إلى الجحدري وأبي رجاء(٧٤)، وذكر أبو حيان أنَّها قرئت ﴿ تزوِئرّ ﴾ وهي قراءة ابن مسعود وأبي المتوكل(٧٥).

والحجة في قراءة من قرأ ﴿ تزْورّبإ ﴾ سكان الزاي وتشديد الراء فإنّه مثل ﴿تَحْمَرّ﴾(٧٦)، وذكر الأخفش أنَّ هذا لا يوضع في هذا المعنى، إنّما يقال مُزْورٌّ عني، أي منقبضٌ وعقّب أبو علي النحوي على قول الأخفش قال : (ويدل على أنَّ ازوارَّ في المعنى انقبض كما قاله أبو الحسن قوله

وازوَرَّ من وقعِ القَنَا بلبانِهِ) (٧٧)

وأضاف قائلاً : (والذي حسَّن القراءة به قول جرير :

عَسفْنَ على الاوَاعسِ من قُفِيل   وفي الاظْعَانِ عن طَلَحَ ازورارُ

فظاهر استعمال هذه في الاظعان مثل استعماله في الشمس) (٧٨)

أمّا من قرأ ﴿تَزَوار﴾ بالتخفيف فالأصل تتزاور فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما(٧٩) وقد سأل أبو علي النحوي نفسه (فإن قلت : كيف جاز أن يقال : تزاورَ، ولا يكاد يستعمل هذا البناء في هذا النحو)، فأجاب قائلاً : (إنَّ هذا حَسَنٌ، لمَّا كان معناه الميل عن الموضع، وقد استعملوا تمايل فأجروا تزاورُ مجرى تمايَلُ، قال :

كلون الحصان الأَنْبَطِ البَطْنِ قائماً　　تمايلَ عنه الجُلُّ واللونُ أشقرُ) (٨٠)

أمَّا من قرأ ﴿ تزَّاور ﴾ بفتح الزاي مشددة مخففة الراء، (فالأصل فيه أيضاً ﴿تتَزاور﴾ فادغمت التاء في الزاي وشُدِّدت)(٨١)

فهي مثل ﴿تُسَاقِطْ﴾ [مريم /٢٥] وتُسَاقط (٨٢)

أمّا في قراءة ﴿تزاور﴾، فقد ذكر الفراء أنَّها مثل (تَحْمار)(٨٣) وذكر الأزهري أنّه يجوز في اللغة ﴿تزْوار﴾ وقال : (لا أدري أقُرِئ به أم لا) (٨٤)

أمّا قراءة ﴿تزوئرُّ﴾ بهمزة قبل الراء فعلى قولهم ادهأمّ، واشعألّ فراراً من التقاء الساكنين (٨٥)

والمعنى في تَزَّاور، وتَزَاور، وتزوَر، وتَزْوار واحد : أي تميل (٨٦)

﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ ﴾ [الكهف /٤٣]

اختلفوا في ﴿ تَكُنْ ﴾ فقرأها حمزة والكسائي وخلف ﴿ يكن ﴾ بالياء على التذكير، وقرأها الباقون بالتاء على التأنيث(٨٧).

وقد علل أبو منصور القراءتين قائلا: (من قرأ بالياء فذكرَّ ذهب به إلى الجمع مع تقدم الفعل؛ لأنَّ الفئة يقع عليها اسم الجمع ولفظ الجمع مذكر، ومن قرأ بالتاء ذهب به إلى لفظ الفئة وهي الفرقة)(٨٨).

والذي نراه أنَّ القراءتين محمولتان على أمرين : الأول على معنى فئة والثاني على لفظ الفعل ﴿يَنْصُرُونَه﴾، قال الزجاج : ﴿يَنْصُرُونَه﴾ محمول على معنى فئة، المعنى

ولم يكن له أقوام ينصرونه(٨٩). ولو كان على اللفظ – أي لفظ فئة – لقال ولم تكن له فئة تنصره أي فرقة وجماعة يلتجىء إليهم كما في قوله تعالى ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ [آل عمران/ ١٣] (٩٠)، فالتأنيث في فئة ليس بحقيقي ودليله قوله ﴿ينصرونه﴾ (٩١).

وجاء تعضيد ابن زنجلة لمن قرأ ﴿ يَكُنْ ﴾ بالياء بقوله (وكان تذكير ما تقدم من فعلهم من أجل تذكير ما تأخر من فعلهم أولى ليأتلف الفعلان على لفظ واحد) (٩٢).

﴿ هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلَّهِ ﴾ [الكهف /٤٤]

اختلفوا في ﴿ الْوَلاَيَةُ ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الواو، وقرأها الباقون بفتح الواو (٩٣).

وحجة من قرأ ﴿الوِلاية﴾ بكسر الواو فهي بمعنى السلطان (٩٤)، وهو مصدر يقال : وَلِيَ الشيء، ووَلِيَ عليه وِلايةً ووَلايةً، وقيل: بالفتح المصدرُ، وبالكسر الاسمُ، مثل : الإمارة والنَّقابة، لأنّه اسم لمَا تولَّيْتَهُ وقمتَ به فإذا أرادوا المصدر فتحوا(٩٥).

ومن قرأ الوَلاية بفتح الواو فهي بمعنى الموالاة والصلة (٩٦)، كقوله تعالى﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ [البقرة/٢٥٧]، وقوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [محمد/١١](٩٧) فهو مصدر الوَلى، يقال ولِيُّ بيِّنُ الوَلاية (٩٨).

قال الفراء : من فتح الواو يقول : النصرة، يقال : (هُمْ أَهْل وَلاَية عَلِيك) أي متناصرون عليك، وكان تأويل الكلام : هنالك النصرة لله جل وعز ينصره أولياءه ويعزهم ويكرمهم، وهما مصدران، فالكسر مصدر الوالي تقول : وليتُ الشي ولاية وهو بيِّن الوِلاية، والمفتوح مصدر (للوليّ) تقول : هذا وليّ بين الوِلاية (٩٩).

وحكي عن أبي عمرو والأصمعي أنّ الوِلاية هنا لحنٌ، والكسر يجيء في فِعَالة فيما كان صنعة ومعنى، مُتَقَلّداً كالكتابة والإمارة والخلافة، وما أشبه ذلك وليس هنا تولي أمر إنما هو الوَلايةُ من الدين (١٠٠).

وقال يونس في قوله : (هُنَالِكَ الوَلايةُ للهِ الحقَّ) : (ما كان لله عز وجل فهو ﴿وَلاية ﴾ مفتوح من الوَلاية في الدين : النصر، يقال هم أهل وَلاية عليك أي متناصرون عليك والولاية: ولاية السلطان (١٠١).

وذكر النحاس أنّ القراءة في الوِلاية بالكسر بعيد جداً، (١٠٢) والمعنى على الفتح(١٠٣).

وقال آخرون : هما لغتان مثل الوَكالة والوِكالة والدَّلالة والدِّلالة بمعنى واحد.(١٠٤) وهو الحقُّ.

﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً ﴾ [الكهف / ٥٩]

اختلفوا في ﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ فأبو بكر عن عاصم ﴿ لمَهْلَكهم﴾ بفتح الميم واللام جميعاً، وقرأ حفص عن عاصم ﴿لمَهْلِكهم ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، وقرأ الباقون ﴿ لِمُهْلَكهم ﴾ بضم الميم وفتح اللام (١٠٥).

والحجة لمن قرأ ﴿لمَهْلَكهم﴾ بفتح الميم واللام (أنه جعله مصدراً من قولهم هلكوا مَهْلَكاً كما قالوا : طلعوا مَطْلَعاً (١٠٦)، وتقدير الكلام : (جَعَلْنَا لِهَلاكِهِمْ مَوْعِداً)(١٠٧)

وعضّد الفراء هذا التوجيه قائلاً : (فمن أراد الاسم مما يُفْعَل منه مكسور العين كسر مَفْعِلا): ومن اراد المصدر فتح العين مثل : (المضْرِب والمَضْرَب والمدِب والمدَب والمفِرّ والمَفَرّ)(١٠٨).

وقيل في قراءة من فتح الميم واللام جميعاً إنَّهُ (مَصْدَر هَلَك أو اسْم زَمَان منه أي لِهَلاكِهِمْ كمشهد وهو مضاف للفاعل أو المفعول عنده معديه بنفسه، وهم التميميون على حد ليهلك من هلك)(١٠٩) واستناداً على هذا التوجيه فإنّ ﴿ لِمَهْلِكهم ﴾ هذا من الفعل (هلَك يهْلَك) بالفتح وهذا ما أشار إليه الفراء قائلا : فإذا كان يَفْعَل مفتوح العين آثرت العرب فتحها في مَفْعَل، اسماً كان أو مصدراً(١١٠).

ووجّه أبو حيان قراءة فتح الميم واللام جميعاً على أنّه زمان الهلاك (١١١) والفراء علل ذلك قائلاً: (جعلوا الكسر علامة للاسم والفتح علامة للمصدر وربّما فتحه بعض العرب من الاسم وقد قرئ مَسْكِن ومَسْكَن وقد سمعنا المَسْجد والمَسْجَد، وهم يريدون الاسم والمطلع والمَطْلِع والنصب في كله جائز وإن لم تسمعه فلا تنكرنه إنْ أتى) (١١٢)

والحجة لمن قرأ ﴿ لَمَهْلِكهم ﴾ بفتح الميم وكسر اللام أنّه جعله وقت هلاكهم أو موضع هلاكهم واستدلوا بقوله تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف / ٨٦]

أي الموضع الذي تغرب فيه(١١٣) وعَقَّبَ الكسائي قائلاً : (هو أحبُّ اليّ لأنّه من يَهْلِك)(١١٤) وحكى سيبويه عن العرب (أتت الناقة على مَضرِبها) و (مَنْتجِها) أي :على وقت ضرابها ونتاجها(١١٥)

وقال أبو حيان إنَّ ﴿ لمَهْلِكهم ﴾ بفتح الميم وكسر اللام (مصدر هلك يهلك وهو مضاف للفاعل وقيل : هلك يكون لازماً ومتعدياً) (١١٦) فعلى تعديته يكون مضافاً للمفعول، وأنشد أبو علي النحوي في ذلك :

ومهمة هالك من تعرجا (١١٧)

ثم عَقَّبَ أبو حيان على ما قاله أبو علي النحوي قائلاً : (لا يتعين على ما قاله أبو علي النحوي في هذا البيت بل قد ذهب بعض النحويين إلى أنّ هالكاً فيه لازم وأنّه من باب الصفة المشبهة أصله هالك من تعرجا، فمن فاعل ثم أضمر في هالك ضمير مَهْمَةٍ، وانتصب (من) على التشبيه بالمفعول ثم أضاف من نصب، وقد اختلف في الموصول هل يكون من باب الصفة المشبهة ؟ والصحيح جواز ذلك وقد ثبت في أشعار العرب : قال الشاعر وهو عمر بن أبي ربيعة :

أسيلات أبدن رقاقٌ خصورها   وثيرات ما التفت عليها الملاحف)(١١٨).

﴿ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف / ١٠٩]

اختلفوا في ﴿تَنفَدَ﴾ فحمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير أي ﴿ تَنفَدَ ﴾ ووافقهم الأعمش، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وعاصم ﴿ تَنفَدَ ﴾ (١١٩) وقرأ السلمي ﴿ أن تنفّدَ ﴾ بالتشديد (١٢٠)

والحجة لمن قرأها ﴿ يَنْفَدَ ﴾ بالياء أنّ الكلمات هنا تأنيثها مجازي غير حقيقي وجمع مؤنث مالا يعقل يشبه بما يعقل نحو : (هِنْدَات) فكما أنّ العرب تقول : قال نسوة، قيل : ينفذَ الكلمات.(١٢١)

ووجه ابن زنجلة هذه القراءة بأن ذهب بالكلمات الى معنى المصدر فكأنّه قال : كلام ربي فذكر لتذكير الكلام (١٢٢).

أمّا حجة من قرأ ﴿ تنفذ ﴾ بالتاء فلأنّ التأنيث مجازي، وهو الاختيار عند النحويين لأنّه جمع بالالف والتاء والاختيار فيه التأنيث (١٢٣)، ووافقه في ذلك أبو علي النحوي، ثم أضاف (والتذكير حسن أيضاً لأنّ التأنيث ليس بحقيقي) (١٢٤)

وأَخرج ابن زنجلة الفعل ﴿ تنفَذ ﴾ على لفظ الاسماء المؤنثة إذْ لم يَحُلْ بين الاسم والفعل حائل(١٢٥).

وبقي وجهٌ آخر قرأ به السلمي ﴿تَنَفَّذ ﴾ بالتشديد على تفعل على المضي(١٢٦). وهذه القراءة لا يعرف لها وَجْهٌ، كما لم نجدها في كتب القراءات.

المبحث الثالث

التوجيه النحوي

﴿ كَبُرَتْ كَلِمة ﴾ [الكهف/٥]

اختلفوا في ﴿ كَلِمَة ﴾ فقرأها ابن كثير وابن محيصن والحسن بالرفع على الفاعلية، والجمهور بالنصب على التمييز (١٢٧).

وقد علل الفراء قراءة من قرأها بالنصب قائلاً : (فمن نصب أضمر في (كبرت) : كبرت تلك الكلمةُ كلمةً، ومن رفع لم يضمر شيئاً : كما تقول عظم قولك، وكبر كلامُك)(١٢٨).

وقال الزجاج : من قرأ ﴿ كَلِمَةٌ ﴾ بالرفع فالمعنى : عظمت كَلِمَةٌ هي قولهم ﴿ اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً ﴾ (١٢٩) [الكهف / ٤].

وقيل في قراءة من نصب إنَّ فيها معنى التعجب، كما يقال لقاضٍ قضى بالحق : ما أقضاه !، فيكون المعنى : ما أكبرها من كَلِمَة ! (١٣٠). وقال أبو عبيدة : نُصب على التعجب : أي أكبر بها كَلِمَة، أي من كلمة (١٣١) وهو الحقُّ فهو ذمٌ مُتضمنٌ معنى التعجب، فقد أُلحق بنعم وبئس كُلُّ ما هو على (فَعُلَ) بأصالة أو بالتحويل بشرط تضمينه معنى التعجب، يقال: قَضُوَ الرجلُ، إذا مدحته في قضائه متعجباً من... إلخ..(١٣٢).

ووجه ابن عطية قراءة النصب قائلاً : (أنّ من قَرَأها بنصب الكلمة كما تقول (نعم رجلاً زيد)، وفسر ﴿ الكَلِمَة ﴾ ووصفها بالخروج من أفواههم(١٣٣). وأضاف قائلاً :

(وقال بعضهم : نصبها على التفسير على حد نصب قوله تعالى : ﴿ وسَاءَتْ مُرْتَفَقَاً﴾ [الكهف / ٢٩]، وقالت فرقة نصبها على الحال، والتقدير : ﴿ كبرت فريتهم، أو نحو هذا ﴾ [١٣٤].

وقد عَقَّب أبو حيان على قول ابن عطية (نعم رجلاً زيد) أنّ (المخصوص بالذم محذوفاً لأنّه جعل (تخرج) صفة لكلمة والتقدير : كبرت كلمة خارجة من أفواههم تلك المقالة التي فاهوا بها وهي مقالتهم اتخذ الله ولدا، والضمير في ﴿ كَبُرَتْ ﴾ ليس عائداً على ما قبله بل هو مضمر يفسره ما بعده وهو التمييز على مذهب البصريين، ويجوز أنْ يكون المخصوص بالذم محذوفاً، وتخرج صفة له : أي كبرت كلمة تخرج من أفواههم)[١٣٥].

وقراءة النصب أبلغ في المعنى وأقوى؛ لأنَّ فيها معنى التعجب وأنَّها تدل على المقصود[١٣٦].

وذكر الزجاج أنّه يجوز في كبرت ﴿ كَبْرُتْ كَلِمَةً ﴾ بتسكين الباء، وقال ولا أعلم أحداً قرأ بها [١٣٧]، وذكر أبو حيان أنَّه قُرِيء بها وأنَّها في لغة تميم [١٣٨].

﴿ ولا يُشْرِكُ في حُكمِهِ أَحَدَاً ﴾ [الكهف / ٢٦]

اختلفوا في ﴿ ولا يُشْرِكُ ﴾ فقرأ ابن عامر ﴿ولا تُشْرِكْ ﴾ بالتاء وجزم الكاف وافقة المطوعي والحسن، وقرأ الباقون ﴿ ولا يُشْرِكُ ﴾ بالياء ورفع الكاف [١٣٩]، وقرأها مجاهد ﴿ ولا يُشرِكْ ﴾ بالياء وجزم الكاف [١٤٠].

فالحجة لمن قرأها بالتاء وجزم الكاف، فعلى النهي [١٤١]، أي (لا تَنْسُبَنَّ احداً إلى علم الغيب، فالخطاب لرسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) والمراد غيرُهُ) [١٤٢] ويقوي ذلك التاء ما بعده، وهو قوله ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ ﴾ [الكهف : ٣٧][١٤٣]، وذكر الفراء أنّه وجه غير مدفوع، كما قال : ﴿ فلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إلَهاً آخَرَ ﴾ [الشعراء / ٢١٣] [١٤٤].

وقال الزجاج في معناها : (ويكون – والله أعلم – وهو جيدٌ بالغ – على معنى أنّه لا يجوز أن يحكم حاكم إلاّ بما حكم الله، أو بما يدل عليه حكم الله وليس لأحد، أن يحكم من ذات نفسه فيكون شريكاً لله في حكمه،يأمر بحكم كما أمر الله عز وجل) [١٤٥].

أمّا قراءة من قرأها بالياء ورفع الكاف، فعلى النفي (١٤٦)، وجعل (لا) فيه بمعنى ليس(١٤٧)، فيكون المعنى الخبر عن الله(١٤٨)، أي ﴿ ولا يُشْرِكُ اللهُ في حُكْمِهِ أحَدَا ﴾ (١٤٩)، قال الزجاج : (إنّه أجرى ذكر علمه وقدرته فأعلم – عز وجل أنّه لا يشرك في حكمه مما يخبر من الغيب أحداً كما قال : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴾ [الجن /٢٦](١٥٠).

وذكر ابن عطية في معناها (وكأنّ هذه الآية في معنى الاعتاب للنبي – عليه الصلاة والسلام– عقب العتاب الذي كان تركه الاستثناء كأنّه يقول هذا أجوبة الاسئلة فاتل وحي الله اليك...)(١٥١).

أَمّا قراءة مجاهد ﴿ يُشركْ ﴾ بالياء وجزم الكاف، فإنَّهُ لا يُعْرَفُ لها وَجْهٌ(١٥٢)، كما لم نجدها في كتب القراءات.

﴿ لأجِدَنَّ خيْراً مِنْهَا مُنْقَلبا ﴾ [الكهف / ٣٦]

اختلفوا في ﴿ مِنْهَا ﴾ فقرأها نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ﴿مِنْهُمَا ﴾ بزيادة الميم بعد الهاء على التثنية وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام، وقرأها أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ﴿ مِنْهَا ﴾ بغير الميم بعد الهاء، وكذلك هي مصاحف أهل البصرة والكوفة (١٥٣).

وقد علل أبو منصور القراءتين قائلاً : (من قرأ ﴿ خَيْراً مِنْهَا ﴾ رده على قوله ﴿ ودَخَلَ جَنْتَهُ وَهْو ظَالِم لِنَفسِهِ ﴾، ومن قرأ ﴿ مِنْهُمَا ﴾ ردهما على قوله ﴿ لأحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾ ثم قال ﴿ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْل ﴾ ﴿ وفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا ﴾ وكل جيد) (١٥٤)، واستحسن كلتا القراءتين، وإن كان أبو علي النحوي اختار الإفراد محتجاً لها بأنّ قبلها ﴿ ودَخَلَ جَنَّتَهُ وَهْوَ ظَالِمٌ لِنَفسِهِ ﴾، فيختار ﴿ خَيْراً مِنْهَا ﴾ ليعود الضمير على الجنة المدخولة(١٥٥)، ثم أضاف قائلاً : والتثنية لا تمتنع لتقديم ذكر الجنتين(١٥٦). في حين استحسن النحاس قراءة ﴿منهما ﴾ إذ قال : (والتثنية أولى لأنّ الضمير أقرب إلى الجنتين) (١٥٧).

﴿ ما أشْهَدتُّهُم خَلْقَ ﴾ [الكهف / ٥١]

اختلفوا في ﴿ ما أشْـهَدتُّهُم ﴾، فقرأ الجمهور ﴿ ما أشْـهَدتُّهُم ﴾ بالتاء المضمومة ضمير المتكلم بلا ألف وقرأ أبو جعفر ﴿ ما اشهدناهم ﴾ بنون وألف على الجمع(١٥٨).

والحجة لمن قرأ ﴿ ما أشْـهَدتُّهُمْ ﴾ بتاء المتكلم هو عود الضمير على إبليس وذريته والمعنى : ما أحْضَرْتُ إبليس وذريته خلق السموات والأرض لأعتضد بهم في خلقهما، وأشاورهم في تدبير أمرها حيث خلقتها ولا أشهدت بعضهم خلق بعضهم (١٥٩)، ومنهم (١٦٠) من احتج بما تأخر من قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذ المُضِلّينَ عَضُدا ﴾ [الكهف / ٥١].

أمّا قراءة أبي جعفر ﴿ مَا أشْهَدناهُمْ ﴾ بنون وألف فإنّ المراد بها على الجمع : (ما أشْهَدناهُمْ) للدلالة على العظمة (١٦١).

قراءة ﴿ هُنَالِكَ الوَلايةُ للهِ الحَقّ ﴾ [الكهف / ٤٤]

اختلفوا في ﴿ الحَقّ﴾ فقرأها أبو عمرو والكسائي والأعمش برفع ﴿ الحَقّ ﴾ وقرأها الباقون بالخفض (١٦٢)، وقرأ أبو حيوة وزيد بن علي وعمرو بن عبيد وابن أبي عبلة وأبو السمال ويعقوب ﴿ للهِ الحقَّ﴾ بنصب القاف(١٦٣).

وحجة من قرأها بالرفع، فأنّه جعل﴿الحَقّ ﴾ نعتاً للولاية (١٦٤)، أي الولاية الحقُّ لله، أي لا يستحقها غيره(١٦٥)، أو خبراً لمضمر أي (هو الحقُّ)، أو مبتدأ خبره محذوف أي الحق ذلك(١٦٦).

أمّا من قرأها الخفض فأنّه جعله وصفاً لله عز وجل (١٦٧)، كما وصفه بالعدل والسلام، والمعنى : ذو الحق وذو السلام... وحجتهم (ثم رُدُّوا الى اللهِ مولاهم الحقِّ)(١٦٨).

أمّا قراءة من نصب ﴿الحق ﴾، فقد ذكر الزجاج أنّه نصب على المصدر في التوكيد كما تقول هنالك الحقَّ، أي أحقُّ الحقَّ (١٦٩).

وقال الزمخشري : (بالنصب على التأكيد كقولك : هذا عبد الله الحق لا الباطل وهي قراءة حسنة فصيحة) (١٧٠).

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ [الكهف / ٤٧]

اختلفوا في ﴿ نُسَيِّر﴾ فقرأ أبن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ تُسَيَّرُ﴾ بالتاء مضمومة وفتح الياء المشددة، وقرأ الباقون من السبعة ﴿ نُسَيِّر﴾ بنون العظمة مضمومة وفتح السين وكسر الياء مشددة (١٧١)، وقرأ ابن محيصن ﴿ تَسِيْرُ﴾ بالتاء مفتوحة وكسر السين وسكون الياء (١٧٢)، وقرأ الحسن ﴿ يُسيَّر ﴾ بياء مضمومة والثانية مفتوحة مشددة، وقرأ أبي بن كعب ﴿ يوم سُيِّرَتْ الجبالُ﴾ (١٧٣).

والحجة لمن قرأها ﴿ تُسَيَّرُ ﴾ بالتاء مضمومة أنّه جعل الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله فرفع الجبال به (١٧٤)، لقيامه مقام الفاعل وحذف الفاعل للعلم به، وهو الله تعالى، أو من يأمره من الملائكة (١٧٥)، وأتى بالتاء لتأنيث الجبال لأنّها جمع لغير الآدميين، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿وسُيِّرتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً﴾ [النبأ/ ٢٠] (١٧٦) وكذلك قراءة أبي بن كعب ﴿ وَيوم سُيِّرَتِ الجِبَال﴾ فإذا كان الماضي سُيِّرت كان المضارع تُسَيَّرُ (١٧٧).

أمّا حجة من قرأها ﴿ نُسَيِّر﴾ بالنون فأنّه جعل الفعل من إخبار الله تعالى عن نفسه، ونصب الجبال مفعولاً به لـ ﴿ نُسَيِّر﴾ (١٧٨).

أمّا قراءة ابن محيصن ﴿ تَسِيْر ﴾ فقد جعل الفعل مخففا من (سار) ورفع الجبال على الفاعلية، ودليل قراءته قوله تعالى : ﴿ وتَسِيرُ الجِبَال سَيْراً﴾ [الطور / ١٠] (١٧٩).

أمّا قراءة الحسن ﴿ يُسَيَّر ﴾ بياء مضمومة، ورفع الجبال، فهي مثل قراءة (تُسَيَّرُ) (١٨٠)، وجاءت قراءة أبي بن كعب حجة لمن أنث الجبال وجعل المضارع من(سُيِّرَت)، (تُسَيَّرُ) (١٨١).

﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف / ٧١]

اختلفوا في ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ لِيَغْرَق﴾ بياء وراء مفتوحتين، وقرأ الباقون ﴿ لِتُغْرِق﴾ بضم التاء وكسر الراء مخففة مع سكون الغين (١٨٢)، وقرأ الحسن ﴿ لِتُغَرِّق ﴾ بضم التاء وكسر الراء المشددة للتكثير ويلـ منه فتح الغين (١٨٣).

فالحجة لمن قرأها بفتح الياء وفتح الراء فعلى الغيب، ورفع ﴿ أهلها﴾ على أنّه فاعل كأنّه قال : أخرقت السفينة لترسو في البحر فيغرق فيه أهلها، فرفعهم بالحديث

عنهم(١٨٤)، وقيل إنّ اللام هنا لام العاقبة أو المآل، ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً ﴾ [القصص/٨] للتناسب في المعنى (١٨٥).

وحجة من قرأ ﴿ لِتُغْرِق﴾ بضم التاء وكسر الراء مع سكون الغين فعلى الخطاب ونصب أهلها على المفعولية، فأن موسى خاطب الخضر (عليهما السلام) بأن قال له أخرقت السفينة كي تغرق أهلها (١٨٦). ويؤيد هذا ما تقدم من قوله تعالى ﴿ أخرقْتَها ﴾ فجعلوا الفعل الثاني مثل الأول وما تأخر من قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾ (١٨٧) [الكهف/ ٧١].

وذكر النحاس أنّ المعنى واحد (١٨٨) لا فرق بينهما، غير أنّ أبا علي النحوي استحسن قراءة السبعة قائلاً: ﴿ لِتُغْرِق ﴾ أولى ليكون الفعل مسنداً الى المخاطب كما كان المعطوف عليه ألا ترى أنّ المعطوف عليه ﴿ أخرقتها ﴾ وكذلك المعطوف وهذا يجيء على معنى الياء، لأنّه إذا أغرقتهم غرقوا، وما بعده أيضا كذلك وهو قوله : ﴿ لقد جئت﴾ فهو أيضاً خطاب(١٨٩).

وحجة من قرأ ﴿ لِتُغَرِّق ﴾ بضم التاء وكسر الراء المشددة فعلى التكثير ونصب ﴿ أهلها ﴾ على المفعولية (١٩٠).

غير أنّ أَبا علي النحوي أنكر هذه القراءة قائلاً : ولم يقل أحد منهم ﴿ لِتُغَرق﴾ وذلك لقوله ﴿ فأغْرَقْنَهمُ أجْمَعِينَ ﴾ [الانبياء / ٧٧] ولقوله : ﴿ وأَغْرَقْنَا آل فِرْعَوْنَ﴾(١٩١) [البقرة/٥٠] ثم أضاف قائلاً (وقد يدخل (فَعَّل) في هذا النحو نحو: غَرَّمتُهُ، وأغرمتُهُ إلا أن الذي جاء به التنزيل أولى) (١٩٢).

﴿ فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى﴾ [الكهف / ٨٨]

اختلفوا في ﴿ فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى﴾ فقد قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وابن عامر ﴿ فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى﴾ برفع ﴿ جزاء﴾ مضافاً إلى الحسنى، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ بالنصب والتنوين(١٩٣) وقرأ عبد الله بن أبي اسحاق ﴿ جزاءُ الحسنى ﴾ بالرفع والتنوين، وقرأ ابن عباس ومسروق﴿جَزاءَ الحُسْنَى ﴾ بالنصب بغير تنوين (١٩٤).

فالحجة لمن قرأ ﴿ جَزَاءُ الحُسْنَى﴾ بالرفع والاضافة فعلى الابتداء والحسنى مضافا إليها، والخبر (له) المقدم وتقدير الكلام : فجزاء الحسنى له (١٩٥) واحتج ابن خالويه بقوله تعالى ﴿ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ [سبأ / ٣٧] وفَسّر الحسنى هنا بالحسنات (١٩٦).

ويؤيد هذا النحاس ثم يذكر تقديرا ثانيا لهذه القراءة وذلك بأن(يحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ويكون ﴿ الحُسْنَى ﴾ في موضع رفع على البدل عند البصريين والترجمة عند الكوفيين) (١٩٧).

أمّا الفراء فإنّه يوجه قراءة الرفع قائلاً : (قد تكون الحسنى حسناته فهو جزاؤها وتكون الحسنى الجنة تضيف الجزاء إليها وهي هو، كما قال : ﴿ حق اليقين ﴾، و ﴿ دِيَنُ القيّمة ﴾ و ﴿ الدارُ الآخرة خَيْرٌ ﴾(١٩٨)، وأيد ابن عطية هذا التوجيه وذكر احتمالا ثانيا بأنَّ يراد (بالحُسْنَى) أعمالهم الصالحة في إيمانهم، فوعدهم بجزاء الأعمال الصالحة (١٩٩).

وحجة من قرأ ﴿ فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى ﴾ بالنصب والتنوين فعلى نصب الجزاء على المصدر في موضع الحال، و ﴿ الحُسْنَى ﴾ مبتدأ خبره (له) (٢٠٠).

وقيل إنّ وجه القراءة أحد أمرين : إمّا أَنَّهُ نصب ﴿ الجزاء ﴾ على المصدر في موضع الحال أي ﴿ فَلَهُمْ الجنة مَجْزِيونَ بِهَا جَزَاءً ﴾، وإمّا أَنْ يكون الجزاء منصوباً على التمييز، واستضعف النحاة هذا القول، لأن التمييز يقبح تقديمه على عامله كقوله: " تفقأ زيدٌ شحماً، وتصبب عرقاً، وما في السماءِ موضعُ راحةٍ سحاباً، وله دنٌّ خلاًّ، ويقبح له خلاًّ دنّ " فأمَّا عرقاً تَصبَّبَ فما أجازَهُ من النحويين إلاّ المازني (٢٠١).

وذكر النحاس أنّ في هذه القراءة ثلاثة أقوال : الأول قول الفراء إنّ جزاءً منصوب على التمييز، والقول الثاني أن يكون مصدراً، والثالث قول الزجاج هو مصدر في موضع الحال أي مجزياً بها جزاءً (٢٠٢).

وقال أبو علي النحوي إنّ أَبا الحسن قال : وهذا لا تكاد العرب تتكلم به مقدماً إلأ في الشعر(٢٠٣). وذكر الزجاج ان كلتا القراءتين قد قرئ بهما جميعاً (٢٠٤).

أمّا قراءة عبد الله بن أبي اسحاق ﴿ فله جزاءُ الحسنى ﴾ بالرفع والتنوين فعلى الابتداء والخبر شبه الجملة ﴿ له ﴾ والحسنى بدل من الجزاء (٢٠٥).

أمّا قراءة ﴿ فله جزاءَ الحسنى ﴾ بالنصب بغير تنوين فعلى اضافة ﴿الحسنى﴾ وحذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه أي ﴿ فله ﴾ الجزاء جزاء الحسنى (٢٠٦).

وَخرَّج أبو حاتم هذه القراءة على حذف التنوين لالتقاء الساكنين (٢٠٧) وأنكر النحاس عليه ذلك قائلاً : وهذا عند غيره خطأ لإنه ليس موضع حذف تنوين لالتقاء الساكنين، فيكون تقديره : فله الثواب جزاء الحسنى (٢٠٨).

﴿ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ﴾ [الكهف / ٩٦]

اختلفوا في ﴿ ءَاتُونِي ﴾ فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي ﴿ آتوني﴾ ممدوداً، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة ﴿ ءَاتُونِي ﴾ قصراً (٢٠٩).

والحجة لمن قرأ ﴿ آتوني ﴾ ممدوداً أنّه جعلها بمعنى : أَعطوني (٢١٠) والأصل ﴿ أيْتِيُوْني ﴾ فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين (٢١١).

أمَا حجة من قرأ ﴿ أئتوني ﴾ بالقصر فإنّه أراد (جيئوني) (٢١٢)، جعله من الاتيان وهو أشبه قوله تعالى ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف/ ٩٥] فمعنى ﴿ أئتونني ﴾ جيئوني بما هو معونة (٢١٣).

ووجّه أبو علي النحوي هذه القراءة على معنى جيئوني به، واللفظ على ايصال الفعل إلى المفعول الثاني بالحرف، كما كان قوله ﴿ أئتوني زُبَرَ الحَدِيدِ ﴾ كذلك إلاّ أنّه أعمل الفعل الثاني، ولو أعمل الأول لكان ﴿ أئتوني افْرِغْه عَلِيهِ قطرا ﴾ إلا أنّ تقدير الفعل أن يصل الى المفعول الثاني، بلا حرف كما كان كذلك في قوله ﴿ أئتوني زُبَر الحَدِيدِ﴾(٢١٤).

﴿ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ﴾ [الكهف / ٩٣]

اختلفوا في ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ يُفْقِهُونَ ﴾ بضم الياء وكسر القاف، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر ﴿يَفْقَهُون ﴾ بفتح الياء وفتح القاف (٢١٥).

والحجة لمن قرأها ﴿ يُفْقِهُون ﴾ بضم الياء أنّه اشتقه من أفْقَه يُفْقِهُ يريد به أنّهم لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه وهو على حذف المفعول (٢١٦).

وأضاف أبو علي النحوي قائلاً : ﴿ يُفْقَهُونَ ﴾ بالضم من فَقِه، وفَقِه فعل يتعدى إلى مفعول واحد على حد قولك : فَقِهت السُّنّةَ فإذا نقلته تعدى إلى مفعولين فحذف أحد المفعولين كما حذف في قوله تعالى ﴿ لِيُنْذِرَ بأسَاً شَدِيداً﴾ [الكهف / ٢] وحذف أيضاً في قوله : ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء /٦٠]، والتقدير لا يكادون يُفْقِهون أحداً قولاً (٢١٧) وقال ابن خالويه: (إنّ المنافق إنْ فقِه لم يُفْقِه وإنْ نَقِه لم يُنْقه) (٢١٨).

وحجة من قرأ ﴿ يفْقَهون ﴾ بفتح الياء أنه اشتقه من فَقُه يَفْقُهُ اذا علم ما يقول، ومنه أُخِذَ الفقه في الدين (٢١٩)، والمعنى لا يفقهون كلامهم غيرهم لغرابة لغتهم وجهلهم بلسان من يخاطبهم وقلة فطنتهم (٢٢٠).

قال النحاس إنّه (على القراءتين يكون المعنى لا يَفقهُون ولا يُفقِهُون)(٢٢١) أي لا يفهمون عن غيرهم ولا يفهمون غيرهم، لأنّهم لا يعرفون غير لغة أنفسهم.

وذكر ابن خالويه نقلاً عن ابن مجاهد أنّ الاختيار الفتح، لأنّك إذا ضممت الياء فقد حذفت مفعولاً والتقدير : (لا يُفْقِهون أحداً قولاً) (٢٢٢).

المبحث الرابع

التوجيه الدلالي

﴿ مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾ [الكهف / ١٦]

اختلف القرّاء في قراءة ﴿مِّرْفَقاً ﴾، فقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وأبو بكر وأبو عمرو والأعشى ﴿مَرفِقا ﴾ بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي والحسن ﴿ مِرفَقا ﴾ بكسر الميم وفتح الفاء(٢٢٣).

وقد علل الفراء القرآتين قائلاً : (فكأنَّ الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المَرْفِق من الأمر، والمِرْفَق من الإنسان وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان، والعرب أيضاً تفتح الميم من مرفق الإنسان لغتان فيهما)(٢٢٤).

ونقل أبو حيان قولاً عن الفراء جاء فيه (أهل الحجاز يقولون مَرفِقا بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق اليد والعرب قد يكسرون الميم منهما جميعاً)(٢٢٥).

وأنكر الكسائي أن يكون (المرفق) من الجارحة إلاَّ بفتح الميم وكسر الفاء وخالفه أبو حاتم، وقال : (المَرفق بفتح الميم الموضع كالمَسجد وهما بعد لغتان)(٢٢٦) وذكر أبو زيد أنَّ (مَرفقاً) مصدر جاء على مَفعِل (٢٢٧) وعقّب أبو علي النحوي على هذا قائلاً : وكان القياس الفتح لأنه ليس من يَرْفقُ لكنه كقوله : ﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [آل عمران : ٥٥] و﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] (٢٢٨) فجاء شاذاً (٢٢٩).

ونقل الزجاج عن قطرب وغيره من أهل اللغة : اللغتان جميعاً في مَرْفَق الأمر، ومِرْفَق اليد، وقالوا جميعاً المِرْفق لليد بكسر الميم هو أكثر في اللغة وأجود(٢٣٠).

وذكر أبو الحسن الأخفش : أنهما لغتان لا فرق بينهما(٢٣١) وأنَّ فيه ثلاث لغات جيدة، مِرفق و مَرْفِق ومَرْفَق، فمن قال : (مِرْفَق جَعَلهُ مما ينتقل ويعمل به مثل مِقطعَ، ومن قال : مَرْفِق جعله كمسجد ؛ لأنّه من رَفَق يَرْفُق كسَجَدَ يَسجُد، ومن قال : مَرْفَقٌ جعله بمعنى الرفق)(٢٣٢).

﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [الكهف /٥١]

اختلفوا في قراءة ﴿ كنتُ ﴾ فقرأها أبو جعفر ﴿ كنتَ ﴾ بفتح التاء للخطاب، وقرأها الجمهور ﴿كُنْتُ ﴾ بضم التاء للمتكلم (٢٣٣).

والحجة في قراءة من فتح التاء أن فيها خطاباً للرسول (صلى الله عليه وسلم) ليعلم أمته أنّه لم يزل محفوظاً من أول نشأته ولم يعتضد بإبليس وذريته وما ينبغي له أن يعتضد بهم(٢٣٤).

أمّا قراءة من قرأ (كُنْتُ) فهي إخبار من الله تعالى عن نفسه وذاته المقدسة، وإشارة إلى غناه تعالى عن خلقه ونفي مشاركتهم في الأُلوهية (٢٣٥).

ورجح الزجاج الرفع وعدّه الأبلغ في المعنى قائلا : (وضم التاء هي القراءة وعليها المعنى) (٢٣٦).

﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ [الكهف/ ٥١]

اختلف القراء في ﴿عَضُداً ﴾ فقرأ الجمهور ﴿ عَضُداً﴾ بفتح العين وضم الضاد، وقرأ أبو عمرو والحسن ﴿ عُضُداً ﴾ بضمهما، وقرأ الضحاك ﴿عِضَداً ﴾ بكسر العين وفتح الضاد، وقرأ عكرمة ﴿ عُضْداً ﴾ بضم العين وسكون الضاد وقرأ عيسى بن عمر ﴿عَضَدا ﴾ بفتح العين والضاد (٢٣٧).

العَضُدُ أصله العضو الذي هو من المرفق إلى الكتف (٢٣٨)، ويستعمل كثيراً في معنى العون، وذلك أن العَضُدَ هو قوام اليد وهو الذي يتقوى به الإنسان ومنه قوله تعالى : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [القصص : ٣٥] أي سنعينك ونقويك به، ويقال : أعضدت بفلان، إذا استعنت به وذكر العضد على جهة المثل، وخصَّ المضلين بالذكر لزيادة الذم والتوبيخ، والمعنى ما استعنت على خلق السموات والأرض بهم ولا شاورتهم وما كنت متخذاً الشيطان أو الكافرين أعواناً (٢٣٩). وفي (عَضُد) لغات ثمان أفصحها (عَضُد) بفتح العين وضم الضاد، أما بقية اللغات – فضلاً عما ذكر آنفاً وقرئ بها (٢٤٠) – فلم يقرأ بها (٢٤١) ولم نجدها في كتب القراءات. وبقية هذه اللغات هي (عَضِد) بفتح العين وكسر الضاد فقد حكاها هارون القاري، (عِضْد) بكسر العين وسكون الضاد على لغة من قال فِخْذ و كِتْف، و(عُضْد) بضم العين وسكون الضاد في لغة تميم (٢٤٢).

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ ﴾ [الكهف / ٥٢]

اختلفوا في ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ قرأ حمزة ﴿ نقول ﴾ بالنون، وقرأ الجمهور ﴿ يقول ﴾ بالياء (٢٤٣).

الحجة في قراءة من قرأ (ويوم نقول) بنون العظمة، أنّه جعله من إخبار الله تعالى عن ذاته المقدسة أي : نقول نحن للمشركين (٢٤٤). وحجته ما تقدم من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [الكهف : ٥١] فكما أنّ (كنتُ) للمتكلم كذلك جعل الفعل (نقول) للمتكلم محمول على ما تقدم في المعنى (٢٤٥).

وقيل : إنّ الحجة في هذه القراءة ما تأخر من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً﴾ (٢٤٦) [الكهف : ٥٢]، ومنهم من جمع بين الحجتين قائلاً : وقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ ﴾ أخبر الله عن نفسه، وحجته ما تقدم وما تأخر فأماً ما تقدم فقوله : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ فكما أنّ كنت للمتكلم كذلك (نقول) وأمَّا ما تأخر فقوله : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً ﴾ (٢٤٧).

ومن قرأ : ﴿ يوم يقول﴾ بياء الغيبة، فالمعنى : اذكر يا محمد يوم يقول الله عز وجل للكفار توبيخاً وتعجيزاً، وهو يوم القيامة : نادوا شركائي – الأوثان– الذين زعمتم ليشفعوا لكم(٢٤٨)، تهكماً بهم وتقريعاً لهم أضافهم سبحانه وتعالى إلى نفسه على زعمهم (٢٤٩)، وعلل أبو علي النحوي هذه القراءة قائلاً : (إنّ الكلام الأول قد انقضى، وهذا استئناف فالمعنى (ويوم يقول) أي يوم يقول الله سبحانه (أين شركائي الذين زعمتم) وهذا يقوي القراءة بالياء من دون النون ولو كان بالنون لكان أشبه بما بعده أن يكون جمعاً مثله، فيقول (شركاءنا) (٢٥٠).

﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً ﴾ [الكهف / ٥٥]

اختلفوا في ﴿ قُبُلاً ﴾ فقرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ﴿قُبُل﴾، بضم القاف والباء، وقرأ باقي السبعة ومجاهد وعيسى بن عمر ﴿ قِبَلا ﴾ بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ أبو رجاء والحسن ايضاً ﴿ قُبْلا ﴾ بضم القاف وسكون الباء، وقرأ أبيّ بن كعب وابن غزوان عن طلحة ﴿ قَبِيلا ﴾ بفتح القاف وباء مكسورة بعدها ياء على وزن فَعِيل (٢٥١).

ووجه قراءة ﴿ قُبُلا ﴾ بضمتين أحد أمرين : إمّا أنه جعله جمع قَبِيل، و (قُبُل) مثل قميص وقُمصُ والمعنى : يجيئهم العذاب أنواعاً، وألواناً وأصنافاً وضروباً مختلفة، وقد اعتمد هذا التفسير كثير من الموجهين (٢٥٢).

ويؤيد هذا المنزع في هذه القراءة ما قاله بعض أهل اللغة من أنّ : القبيلة بنو أب والقبيل الجماعة، واستدل بقوله ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً ﴾ [الإسراء / ٩٢] ويقول الشاعر :

جوانح قد أيقنَّ أنّ قبيلةَ   إذا ما التقى الحَّيان أدَّل غالب (٢٥٣)

وإمّا أنْ يكون (قُبُلا) بمعنى (قِبَلا) كما حكاها أبو زيد بمعنى : المقابلة فتكون القراءتان بمعنى واحد وان اختلف اللفظ (٢٥٤).

وقال الزجاج إنَّه من قرأ ﴿ قُبُل ﴾ بضمتين فقد أراد (من قُبُل وجوههم، أي مما يقابلهم على حد قوله تعالى : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ ﴾ [يوسف : ٢٦] أي من قبل وجهه) (٢٥٥).

أماَّ من قرأ ﴿ قِبَلا ﴾ بكسر القاف وفتح الباء فإنَّهُ أراد عياناً ومقابلة (٢٥٦) قاله ابن عباس(٢٥٧).

وقال النحاس إنّ المعنى (قِبَلا) استئناف كما يقال : لا أكلمك إلى عشر من ذي قِبَلٍ (٢٥٨) وقيل إن (قِبَلا) هو السيف يوم بدر، وقيل هو بمعنى فجأة أي يأتيهم العذاب فجأة (٢٥٩).

أمّا قراءة أبي رجاء والحسن ﴿ قُبْلا﴾ بضم القاف وسكون الباء فهو تخفيف (قُبُل) بضمتين وهو لغة لبني تميم (٢٦٠).

أمّا من قرأ ﴿ قَبَلا﴾ بفتحتين فقد ذكر ابن قتيبة أنَّه يجوز في (قُبُل) قَبَلا على معنى يأتيهم العذاب مستقبلاً وحكاه الزمخشري (٢٦١) غير أنّنا لم نجدها في كتب القراءات.

وبقي وجه آخر قرأ به أُبيَّ بن كعب وابن غزوان عن طلحة ﴿ قَبِيلا ﴾ بفتح القاف وباء مكسورة بعدها ياء على وزن (فَعِيل)وهذا مما لم نجده في كتب القراءات(٢٦٢)

وعّده أبو زيد لغة في (قُبُل) عندما يقال : لقيت فلانا قِبَلاً ومقابلة وقَبَلا وقُبُلا وقَبَليّا وقبيلا، والمعنى المواجهة وكله واحد واختلف فيه اللفظ واتفق المعنى(٢٦٣).

﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً﴾ [الكهف ٧٤]

اختلف القراء في قراءة ﴿ زَكِيَّةً﴾ فقرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بألف بعد الزاي ﴿ زاكية﴾ بألف بعد الزاي وتخفيف الياء ووافقهم ابن محيصن واليزيدي وقرأ الباقون بتشديد الياء من غير ألف (٢٦٤).

فالحجة لمن قرأ ﴿زكيّة ﴾ أنّه أراد أنّها أذنبت ثم تابت (٢٦٥) وقيل : إنَّ (زكيّة) أخرجها من (فاعل) إلى (فَعِيلة) للمبالغة (٢٦٦).

أمّا من قرأها ﴿ زاكية ﴾ فإنّها اسم فاعل من الفعل (زكا) أي بمعنى أنّها طاهرة من الذنوب ونعتها بهذا النعت إمّا لأنّه لم يرها قد أذنبت قبل، وإمّا لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث – أي الإثم والذنب – وقد اعتمد هذا التفسير كثير من الموجهين (٢٦٧) وقال الحسن إن (زاكية) بمعنى (البريئة) (٢٦٨).

وذهب أبو منصور الأزهري إلى أنَّ (الزاكية والزكية واحدة وهي النفس التي لم تجنِ ذنبا ومثله القاسية والقَسِية) (٢٦٩).

إلاّ أنّ ثعلباً قال : الزكية أبلغ في الوصف والمدح من (زاكية)(٢٧٠) واستدل فريق لهذا بقوله تعالى ﴿ غُلَاماً زَكِيّا ً ﴾ (٢٧١) [مريم / ١٩]في حين رأى أبو عمرو أنَّ (زاكية) هنا أولى (لان الزاكية التي لا ذنب لها وكان الذي قتله الخضر (عليه السلام) طفلاً (٢٧٢). واستحسن ابن خالويه كلتا القراءتين قائلاً : (وكلتا القراءتين حسنة) (٢٧٣).

﴿ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ [الكهف / ٧٧]

اختلف القرّاء في قراءة ﴿ لَاتَّخَذْتَ ﴾ فابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿لَتَّخِذْتَ﴾ بتاء مفتوحة مخففة وخاء مكسورة بلا ألف وصل وإظهار الذال وإدغامها، وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن وقتادة، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿

لاتّخَذْتَ ﴾ بألف الوصل وتشديد التاء بعدها وفتح الخاء وكلهم أدغم إلاّ عاصماً لم يدغم (٢٧٤).

والحجة لمن قرأ ﴿ لتَخِذْت ﴾ أنّه جعله فَعِل يَفْعَل مثل شَرِب يَشْرَبَ تَخِذ يَتْخَذ كما قال

وقد تَخِذَتْ رجلي إلى جنب غَرْزِها نسيفاً كأفحوص القطاة المُطرِّق(٢٧٥)

ووجه الزجاج هذه القراءة قائلاً : من قرأ ﴿ لتخذت ﴾ فهو بمعنى (اتخذت) وأصل تَخِذْت أخَذْت (٢٧٦).

أمَّا إظهار الذال لمن قرأ ﴿ لتَخِذْت﴾ فإنَّه أتى بالكلام على أصله مبنيا غير مدغم (٢٧٧) وقد علل أبو علي النحوي ترك عاصم الإدغام قائلاً : إنَّ لكل حرف من الذال والتاء حيزاً غير حيز الآخر، فالذال من حيز الظاء والثاء، فلم يدغم لاختلاف الحيزين واختلاف الحرفين في الجهر والهمس (٢٧٨)، ووجه إدغام الذال في التاء في (لتَخِذْت) لتقارب الحروف وإنْ كانت الذال مجهورة والتاء مهموسة، غير أنّ ما بينهما من الجهر والهمس لا يمنع من الإدغام(٢٧٩).

أَمَّا الحجة لمن قرأ ﴿ لاتّخذت﴾ (فإنّه جعله من افْتَعَل يَفْتَعِل مأخوذ من أخذ يأخذ، وأصله (ايتخذت) ؛ لأنَّ همزة الوصل تصير ياء لانكسار ما قبلها ثم تقلب تاء وتدغم في تاء افتعلت فتصيران تاء شديدة) (٢٨٠).

وقال ابن زنجلة إنَّ وجه قراءة (لاتّخذت) أحد أمرين : إمَّا أن تكون التاء الأولى أصلية والثانية زائدة في صيغة (افْتَعَل) والأصل تَخِذَ يَتْخذَ، وإما أن يكون (اتَّخَذ) مأخوذ من اخذ يأخذ والهمزة تمثل فاء الفعل، فإذا بني منه افْتعَل يصير ائْتخَذ يأتخذ ائتِخاذا ثم أبدلوا مكان الهمزة تاء فيصير (ا أُتخذ) فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياءً لانكسار ما قبلها فصارت (ايتخذ) ثم أبدلوا الياء تاء وادغموها في التاء التي بعدها فقالوا: اتّخذ يتَّخذ فهو متَّخذ (٢٨١).

وذكر القرطبي أنَّهما لغتان بمعنى واحد، من الأخذ مثل قولك : (تبع واتّبع وتقي واتقى) (٢٨٢).

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴾ [الكهف ٨٥]

اختلفوا في ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿فاتّبع سببا ﴾ بتشديد التاء موصولة، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ﴿ فأتْبع سببا﴾ بالتخفيف وقطع الهمزة (٢٨٣).

وحجة من قرأها بالتخفيف وقطع الهمزة أنّها بمعنى لحق، واتبع موصولة إذا سار ولم يلحقه، قال يونس بن حبيب وأبو زيد إنَّ (أتْبع) بقطع الألف هي عبارة عن المُجِدَّ المسرع الحثيث الطلب و (اتَّبع) إنّما يتضمن معنى الاقتفاء من دون هذه القرائن(٢٨٤).

وذكر الفراء أنّ ((أتْبع) أحسن من (اتبع) ؛ لأنَّ اتَّبعت الرجل إذا كان يسير وأنت تسير وراءه وإذا قلت اتبعته بقطع الألف فكأنك قفوته)(٢٨٥).

وحكى الأصمعي وأبو عبيد أنّه يقال : (تَبعَهُ واتَّبَعَه إذا سار ولم يلحقه، وأتبعُهُ إذا لحقته، قال أبو عبيد (٢٨٦) ومثله ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء/٦٠]إلاَّ أنَّ النحاس لم يرتض هذا التفريق وردّه على أبي عبيد قائلاً: (وهذا التفريق وإنْ كان الأصمعي قد حكاه لا يقبل إلا بعلَّة أو دليل، وقوله عز وجل ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُشْرِقِينَ ﴾ ليس في الحديث أنّه لحقوهم وإنّما الحديث لما خرج موسى (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه من البحر وحصل فرعون وأصحابه انطبق عليهم البحر، والحق في هذا أنّ تَبِعَ وأتْبعَ واتَّبع لغات بمعنى واحد، وهي بمعنى السير فقد يجوز أن يكون معه لحاق وأن لا يكون) (٢٨٧).

أمّا ابن خالويه فقد وجه القراءتين قائلا : (فالحجة لمن قرأها بألف الوصل : أنّ وزنه (افْتَعَل) وأصله (اتْتَبَعَ) فأدغمت التاء في التاء والحجة لمن قرأها بألف القطع أنّه جعلها من أفْعَل يُفْعِلُ، أتْبَعَ يُتْبِعُ، وقال بعض اللغويين معنى اتَّبعه بألف الوصل سرت في أثره، ومعنى أتبعته بألف القطع ألحقته، دليل ذلك قوله تعالى ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات / ١٠] (٢٨٨).

﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف / ٨٦]

اختلفوا في ﴿ حَمِئَـةٍ ﴾ فقرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب ﴿حَمِئـة﴾ على وزن (فَعِلـة) مهموزاً ووافقهم اليزيدي، وقرأ الباقون ﴿حامية ﴾ بألف غير مهموزة (٢٨٩).

والحجة لمن قرأها ﴿حَمِئة ﴾ أنّه أراد أنّها تغرب في عين ذات حمأة وهي الطينة السوداء المتغيرة اللون والرائحة(٢٩٠)، يقال: (حَمَأْتُ البئر إذا أخرجت حمأتها وأحْمَأتُها إذا ألقيت فيها الحمأة وحَمِئتْ وهي تَحْمَأ فهي حَمِئة إذا صارت فيها الحمأة)(٢٩١). وقيل معناه : (في ماء وطين) (٢٩٢)، وحجتهم ما روي في حديث ذي القرنين أنَّه رأى مغيب الشمس عند غروبها في ماء وطين تغرب، قال الشاعر :

في عين ذي خُلُب وثَأْطٍ حَرْمَد

فالخلب الطين والثأط الحمأة والحَرْمد الأسود

قال ابن عباس كنت عند معاوية فقرأ (تغرب في عين حامية، فقلت ما نقرؤها إلا(حَمِئة) فقال لعبد الله بن عمرو بن العاص (كيف تَقْرَؤها ؟) فقال (كما قرأتها يا أمير المؤمنين، قال ابن عباس، فقلت (في بيتي نزل القرآن) فأرسل معاوية إلى كعب (أينَ تَجد الشمسَ تَغْرب في التوراة ؟)، فقال : أمّا العربية فأنتم أعلم بها وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين، أراد أنَّها تغرب في عين ذات حمئة (٢٩٣).

والحجة لمن قرأها ﴿ حامية ﴾ على وزن فاعلة غير مهموزة أنّه أراد أنَّها تغرب في عين حارة (٢٩٤) على حد قوله تعالى ﴿ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ﴾ [الغاشية/٤] من حَمِيَتْ تَحْمَى فهي حامية أي حارة(٢٩٥) وحجتهم ما روي عن أبي ذر رحمه الله تعالى (كنت ردف النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال : يا أبا ذر هل تدري أين تغرب هذه ؟، قلت الله ورسوله أعلم قال إنّها تغرب في عين حامية (٢٩٦).

وقال أبو جعفر: (إنّ وجه قراءة (حامية) أحد أمرين إمّا أن يكون المعنى (حمئة) فكأنّه قال (حامئة) فاعلة من الحمأة أي ذات حمأة فخففت الهمزة (٢٩٧)، وقلبت ياءً لكسرة ما قبلها، وبهذا تكون القراءتان بمعنى واحد، وإمّا أن يكون بمعنى حارة)(٢٩٨).

وجوزوا أن تكون العين حارة، وذات حمأة وطينة سوداء وبهذا تكون جامعة للوصفين وقد اعتمد هذا التفسير كثير من الموجهين(٢٩٩).

﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف :٩٣] ﴿ وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴾ [الكهف :٩٤]

اختلفوا في ﴿ السَّدَّيْنِ﴾ (٩٣)، و ﴿ سَدًّا﴾ (٩٤)، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين وافقهم ابن محيصن واليزيدي، وقرأ حمزة والكسائي بضم السين في الأول، وفتحها في الثاني وضمهما الباقون (٣٠٠)

والحجة لمن قرأها بفتح السين : أنّه جعله من الحاجز بين شيئين وبالضم – ذهاب البَصَرِ، والعرب تقول (بِعينه سُدَّة) بالرفع (٣٠١).

وذكر أبو حيان عن عكرمة وأبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة، بفتح السين لِمَا كان من صنع الناس وبالضم لما كان من خلق الله (٣٠٢) .

وعن عبد الله بن أبي إسحاق الفتح ما لم يَرَه عيناك، والضم فيما رأته عيناك(٣٠٣)، وقال ابن الإعرابي كل ما قابلك فسد ما وراءه، فهو (سَد) (وسُد) نحو الضُعف والضَعف والفُقر والفَقر (٣٠٤).

وذكر القرطبي عن الخليل وسيبويه بالضم الاسم، وبالفتح للمصدر من سددته سداً (٣٠٥) .

وأجاز أبو علي النحوي هذا وأجاز العكس بإن جعل ﴿ السَّدَّين ﴾ بالفتح اسماً للمسدود نحو : نسيج اليمن، وضربُ الأمير تريد بهما : منسوجَهُ ومضروبَهُ (٣٠٦).

وعلى أساس هذا التفريق جنح النحاس للضم ؛ لأنّ المقصود الاسم لا المصدر (٣٠٧).

أمَّا الكسائي فاكتفى بالقول إنَّهما لغتان بمعنى واحد (٣٠٨) .

﴿ خَرْجاً ﴾ [الكهف /٩٤]

اختلفوا في ﴿ خَرْجاً ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ خَرَاجا ﴾ بفتح الراء وألف بعدها وافقهم الحسن والأعمش، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿ خَرْجاً ﴾ بإسكان الراء بغير ألف (٣٠٩).

وحجة من قرأ ﴿خَرَاجا ﴾ بفتح الراء وألف بعدها أنّه أراد الجزية والضريبة التي يأخذها السلطان كل سنة من الناس (٣١٠).

وذكر محمد بن يزيد أنَّ﴿ الخراج ﴾ الاسم وأنَّ معنى استخرجت الخراج أظهرته ويوم الخروج يوم الظهور (٣١١).

أمَّا حجة من قرأ ﴿خَرْجا ﴾ بإسكان الراء بغير ألف فإنَّه أراد الجُعْل أي العطية وهو كذلك في اللغة، يقال : لك عندي خَرْجٌ أي عطية وجُعْلٌ(٣١٢) وقيل : إنّ (الخَرْج المال يَخْرجُ مرة واحدة والخَرَاج الَمجْبِي المتكرر)(٣١٣) وذهب الزجاج أنّ الخَرْج : الفيء، والخَرَاج الضريبة وقيل الجزية ثم أضاف قائلا (الخرج عند النحويين المصدر والخَرَاج اسم لما يعطي من الفرائض في الأموال)(٣١٤).

وحكى ابن الإعرابي أنّ : (الخَرْج على الرؤوس يقال : إذ خَرج رأسك والخَرَاج على الأرض)(٣١٥).

أمّا أبو حيان فقد ذكر أنّ الخَرْج والخَرَاج بمعنى واحد، كالنول والنوال والمعنى جُعْلاً نخرجه من أموالنا، وكل ما يستخرج من ضريبة وجزية وغلة فهو خَرَاج وخَرْج، غير أنَّ ثعلباً فرق بينهما قائلا : إنَّ (الخَرْج أخَصُّ، والخراج أعمُّ)(٣١٦).

في حين رجح ابن زنجلة ﴿ الخَرَج ﴾ بمعنى العطية مستدلاً بقوله تعالى في جوابه لهم ﴿ مَا مَكَّنْنِي فِيهِ رَبّي خَيْرٌ ﴾ [الكهف /٩٥] (٣١٧).

وأَطلق أبو علي النحوي ﴿الخَرَاج ﴾ على المضروب على الأرض وقد يطلق في غير ضرائب الأرض بدلالة قول العجاج :

يَومُ خَرَاجٍ يَخْرِج الشَّمَرَّجا (٣١٨)

واستدل على دلالة الخراج على العطية بقوله تعالى جوابه لهم ﴿مَا مَكَّنْنِي فِيهِ رَبّي خَيْرٌ ﴾ [كهف /٩٥] كأنَّ المعنى مَا مَكَّنْنِي فِيهِ من الاتساع في الدنيا خير من خَرْجكم الذي بذلتموه لي، فأعينوني بقوة من دون الخَرَاج الذي بذلتموه (٣١٩) .

﴿ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف /٩٦]

اختلفوا في ﴿الصُّدُفين ﴾ فابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿الصُّدُفَيْنِ﴾ بضم الصاد والدال، وهي قراءة مجاهد والحسن ووافقهم اليزيدي وابن محصين، وقرأ نافع

وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ الصَّدَفين ﴾ بفتح الصاد(٣٢٠) وفتح الدال، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿الصُّدْفين ﴾ بضم الصاد وسكون الدال، وقرأ قتادة ﴿الصَّدْفين ﴾ بفتح الصاد وإسكان الدال (٣٢١)، وقرأ الماجشون (الصَّدُفين ﴾ بفتح الصاد وضم الدال(٣٢٢) .

والحجة لمن قرأ ﴿الصُّدُفين ﴾ بضم الصاد والدال : (أنَّه أتى باللفظ على الأصل واتبع الضم الضم) (٣٢٣) وقيل إنَّها لغة قريش (٣٢٤).

أمَّا حجة من قرأ ﴿ الصَّدَفين ﴾ بفتح الصاد والدال فهو ارادة الخفة وواحدها (صَدَف) وحجتهم أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) كان إذا مر بصدفٍ مائل أسرع المشي وفي حديث آخر (كانَ إذا مَرَّ بِطربال مَائِل أَسْرَعَ المَشْي " أي حَائِط " (٣٢٥).

وقال الزمخشري : إنّ ﴿الصَّدَفين ﴾ بفتحتين بمعنى : هما جانبا الجبلين ؛ لأنَّهما يتصادفان أي يتقابلان (٣٢٦) وقيل إنّها لغة الحجاز (٣٢٧).

أمَّا من قرأها ﴿ الصُّدْفين ﴾ بضم الصاد وسكون الدال فمعناه بين الجبلين(٣٢٨).

وقيل إنّ من قرأ ﴿الصُّدْفين ﴾ بضم فسكون أراد التخفيف؛ لأنّه استثقل الضمتين فسكن الدال (٣٢٩).

وقيل : إنَّ ﴿ الصُّدُفين والصُّدْفين ﴾ لغتان مثل : السُّحْتِ والسُّحُت والرُّعْب والرُّعُب(٣٣٠).

وذهب الزجاج إلى أنَّ ﴿الصُّدُفين والصُّدْفين ﴾ هما ناحيتا الجبل(٣٣١) والحجة لمن قرأ ﴿ الصَّدْفين ﴾ بفتح الصاد وإسكان الدال : أنَّه جعله اسماً للجبل بذاته، غير مثنى، وانشد الراجز :

قَدْ أخذَتْ مابين ارْضِ الصَّدْفَيْن ناحِيَتَيْها وأَعَالِي الرُّكْنين (٣٣٢)

وقال أبو علي النحوي إنّ (هذه لغات في الكلمة فاشيةٌ زعموا)(٣٣٣) ووافقه البيضاوي وأضاف قائلاً : (إنّ كُلَها لغات من الصَّدف وهو الميل ؛ لأنَّ كلا منهم منعزل عن الآخر ومِنْهُ التصادف للتقابل) (٣٣٤).

أما ما قرأ به الماجشون ﴿ الصَّدُفين ﴾ بفتح الصاد وضم الدال فلا يعرف لها وَجْهٌ كما لم نجدها في كتب القراءات.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن القول إنَّ الرخصة التي أذِن بها الرسول – صلى الله عليه وسلم – للناس إنْ يقرأوا القرآن بالنطق الذي يستطيعون تحقيقه في قوله (إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه) جاءت حلاً لمشكلة نطق القبائل العربية للقرآن الكريم وقت نزوله بحيث لا يترتب عليها اختلاف في المعنى إذ إنَّ القراءات القرآنية ما هي إلاَّ الصورة النطقية المتعددة لبعض ألفاظ القرآن وهي تتعلق باللفظ من دون المعنى فضلاً عن ذلك فأنَّ علماء القراءة اجمعوا على أنَّ القراءة لا تجوز بالقياس ولا بالاجتهاد، أمَّا شروط موافقة القراءة أو وجه من وجوه القراءة العربية فقد أضافه العلماء مؤخراً.

الهوامش

١. البرهان في علوم القرآن، الزركشي : ٣١٨/١.
٢. ينظر هذه الروايات كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد : ٤٩-٥٠.
٣. تاريخ الرسل والملوك، للطبري : ١٣٥٤/٣.
٤. ينظر فتح الباري، لابن حجر : ٢٧/٩.
٥. ينظر الجامع الصحيح، للبخاري : ٢٢٤/٦.
٦. ينظر محاضرات في علوم القران، غانم قدوري : ١٠٦
٧. ينظر روايات هذا الحديث صحيح البخاري : ٢٢٧/٦، وصحيح مسلم : ٥٦٠/١، وقد حاول العلماء تحديد المقصود بالسبعة المذكورة في الحديث بأقوال عدة ينظر في هذه الأقوال البرهان : ٢١١/١، والإتقان للسيوطي : ١٣٠/١.
٨. ينظر في ذلك : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري : ٩/١.

٩. الإتقان : ١/٧٦.
١٠. إلا أنَّ هذا لا يعني أنّ كل ما وافق المصحف كان موافقاً للقراءة فقد رفض القراء قراءة عيسى بن عمرو (ت ١٤٩ هـ) الذي كان له قراءة اختارها على مذاهب العربية ووصف منهجه بأن النصب كان الغالب عليه، ينظر في ذلك غاية النهاية، لابن الجزري :١/٩١٣.
١١. ينظر الإتقان : ١/٢١١.
١٢. العين، للخليل بن أحمد : ٦/٢١٥.
١٣. ما حصر القراءات الصحيحة بالسبعة إلا أثر من آثار ابن مجاهد.
١٤. ينظر محاضرات في علوم القران : ١٨١.
١٥. وهذه القراءات هي قراءة الأئمة السبعة، وأضاف إليها قراءة يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠هـ) وقراءة يعقوب بن إسحاق (ت ٢٠٥ هـ)، وقراءة خلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ).
١٦. ينظر محاضرات في علوم القران : ١٨١.
١٧. النشر في القراءات العشر : ١/٩.
١٨. ينظر الأعلام، الزركيلي : ١/٢٤٠.
١٩. ينظر في ترجمته مقدمة محقق كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر :٢.
٢٠. ينظر الأعلام : ١/٢٤٠.
٢١. ينظر مقدمة المحقق : ٤.
٢٢. إتحاف فضلاء البشر : ٧.
٢٣. ينظر مقدمة إتحاف فضلاء البشر : ٧.
٢٤. إتحاف فضلاء البشر :٢١٨-٢١٩.
٢٥. المصدر نفسه : ٢٩١.
٢٦. المصدر نفسه : ٢٩٠.
٢٧. إتحاف فضلاء البشر : ٢٢٢.

٢٨.ينظر معاني القراءات: ٢٦٤، وحجة ابن خالويه: ١٣٠، وحجة أبي علي النحوي: ٣/٧٦، وحجة القراءات: ٤١٢، والتذكرة في القراءات، ٣٤٠، وجامع البيان: ٦٠٠.

٢٩.تقريب النشر في القراءات العشر : ٢١٤، وذكر الشوكاني أنّه روي عن أبي بكر عن عاصم أنّه قرأ ﴿ من لدنه﴾ باشمام الدال الضمة وبكسر النون والهاء، وهي لغة الكلابيين، إلا ان الازهري ذكر أنّ أبا زيد روى وعن الكلابيين أجمعين هذا ﴿ من لَدُنِهِ ﴾ ضموا الدال وفتحوا اللام وكسروا النون دون أن يقر بإنّها قراءة لهم ينظر في قول الشوكاني، فتح القدير: ٣/٢٧٥، وفي قول الأزهري معاني القراءات: ٢٦٤.

٣٠.إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٣٨٦، والتذكرة في القراءات: ٣٤٠.

٣١.معاني القراءات: ٢٦٤، وإعراب القراءات السبع: ١/٣٨٦، وحجة ابن خالويه:١٣٠، وحجة أبي علي النحوي: ٣/٧٦، وحجة القراءات: ٤١٢، والبحر المحيط:٦/٢١.

٣٢.إعراب القراءات السبع : ١/٣٨٦.

٣٣.حجة أبي علي النحوي : ٣/٧٦.

٣٤.إعراب القراءات السبع : ١/٣٨٦، وحجة ابن خالويه: ١٣٠، وحجة القراءات:٤١٢

٣٥.حجة أبي علي النحوي: ٣/٧٥.

٣٦.حجة ابن خالويه: ١٣٠، وإعراب القراءات السبع: ١/٣٨٧، وذكر ابن خالويه أنّه إذا قيل أن ((لدن)) كانت بمعنى (عند) فيجب أن تخفضها بـ ((من)) كما تقول ((من عنده)) فقل وقع الاتساع في عند مالم يقع في ((لدن)) لإنّك تقول المال عندي وهو بحوزتك أو بعيد عنك، وتقول القول عندي أي في تمييزي وهذا لا يكون في لدن.

٣٧.ينظر حجة أبي علي النحوي : ٣/٧٦، وحجة القراءات: ٤١٢.

٣٨.حجة أبي علي النحوي: ٣/٧٦، وينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٨.

٣٩.جامع البيان: ٦٠٠ .

٤٠.حجة القراءات: ٤١٢، وينظر حجة أبي علي النحوي : ٣/٧٦ .

٤١.إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٣٨٦، وقيل إنّ في ((لدن)) ثلاث لغات : لَدُن ولَدَى، ولَدُ، ينظر حجة أبي علي النحوي: ٣/٧٣، والجامع لاحكام القرآن: ١٠/٣٢٥،

وقيل أربع لغات الرابعة هي ((لدُن)) بالقاء ضمة الدال على اللام ينظر المحرر الوجيز: ٣ /٤٩٥، ولسان العرب : مادة (لدن).

٤٢.معاني القراءات: ٢٦٤.

٤٣.ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٨٩، معاني القرآن : ١٣٧/٢، ومعاني القراءات : ٢٦٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٩١، وحجة أبي علي النحوي : ٨٠/٣، والمحرر الوجيز : ٥٠٥/٣، والبحر المحيط: ١٣٨/٦.

٤٤.ينظر معاني القرآن : ١٣٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٢٥/٣ والكشاف: ٦١٥، والبحر المحيط: ١٣٨/٦.

٤٥.ينظر المحرر الوجيز: ٥٠٥/٣، والبحر المحيط : ١٣٨/٦، وينظر فيها المحتسب :٤٠٧/٢، ومعاني القراءات: ٢٦٥.

٤٦.ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٨٩ إعراب القراءات السبع: ٣٨٩/١، وحجة ابن خالويه: ١٣٠، وحجة القراءات ٤١٣.

٤٧.حجة القراءات: ٤١٣

٤٨.حجة ابن خالويه: ١٣٠

٤٩.حجة أبي علي النحوي : ٨٠/٣.

٥٠.معاني القراءات: ٢٦٥، وقال الفراء الوَرِق والوَرْق والوِرْق ثلاث لغات، ومثله كَلِمَة وكَلْمة وكِلْمَة، وينظر معاني الفراء: ١٣٧/٢، وقال الزجاج :(فيها أربعة أوجه بفتح الواو وكسر الراء وبورْقكم بتسكين الراء وبورِْقكم بكسر الواو وتسكين الراء... وكسر الواو اردؤها ويجوز ((بوَرِقْكمُ)) تدغم القاف في الكاف وتصير كافا خالصة) ينظر معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٥/٣.

٥١.ينظر معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٥/٣، ومعاني القراءات: ٢٦٥، والكشاف: ٦١٥

٥٢.البحر المحيط: ١٣٨/٦.

٥٣.ينظر إعراب القراءات السبع: ٣٨٩/١ .

٥٤.حجة أبي علي النحوي : ٨١/٣.

٥٥.ينظر الكشاف : ٦١٥.

٥٦. إعراب القراءات السبع: ٣٨٩/١.

٥٧. المحتسب : ٤٠٧/٢.

٥٨. المصدر نفسه : ٤٠٧/٢.

٥٩. ينظر المحرر الوجيز: ٥٠٥/٣، والبحر المحيط: ١٣٨/٦.

٦٠. ينظر إعراب النحاس: ٣٠٨/٢، جامع البيان: ٦١٠، ومعاني القراءات : ٢٧٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٨، وحجة أبي علي النحوي : ١٠٧/٣،، وحجة القراءات : ٤٣٥، والتذكرة :٣٤٩، والبحر المحيط: ٢٠٥/٦، والمحرر الوجيز: ٥٤٤/٣.

٦١. البحر المحيط: ٢٠٥/٦، التذكرة: ٣٤٩.

٦٢. جامع البيان: ٦١٠، والبحر المحيط: ٢٠٥/٦.

٦٣. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٥٤/٣-255.

٦٤. الحجة لابن خالويه : ٤٢١،وينظر حجة القراءات: ٤٣٥.

٦٥. معاني القرآن وإعرابه الزجاج : ٢٥٥/٣، ومعاني القراءات: ٢٧٨.

٦٦. إعراب القرآن : ٣٠٨/٢ وينظر الكتاب: ٦٠٤/٤.

٦٧. حجة أبي علي النحوي: ١٠٧/٣، وينظر البحر المحيط: ٢٠٥/٦، والمحرر الوجيز: ٥٤٤/٣.

٦٨. حجة ابن خالويه: ١٣٨، وإعراب القراءات السبع : ٤٢١/١ – ٤٢٢.

٦٩. المصدران نفسهما.

٧٠. إعراب القراءات السبع: ٤٢٢/١.

٧١. جامع البيان : ٦١٠.

٧٢. التذكرة في القراءات : ٣٤٩.

٧٣. ينظر معاني الفراء : ٢/ ١٣٦، ومعاني القران وإعرابه : ٢٢٣/٣، وإعراب القران للنحاس : ٢٩١/٢، وحجة أبي علي النحوي: ٧٧/٣، وحجة القراءات : ٤١٣، والمحرر الوجيز : ٥٠٢/٣، والجامع لاحكام القران : ٣٦٩/١٠، والبحر المحيط : ١٣٤/٦، وتفسير البيضاوي : /٦، وفتح القدير : ٢٨٠/٣.

٧٤. معاني الفراء : ١٣٦/٢، وينظر المحرر الوجيز : ٥٠٢/٣.

٧٥. ينظر البحر المحيط : ١٣٤/٦.
٧٦. ينظر معاني القرآن وإعرابه : ٢٢٣/٣، وإعراب القران للنحاس ٢٩١/٢، وحجة القراءات : ٤١٣، والبحر المحيط ١٣٤/٦.
٧٧. حجة أبي علي النحوي : ٧٨/٣.
٧٨. المصدر نفسه : ٧٨/٣.
٧٩. معاني القراءات : ٢٦٥، وحجة أبي علي النحوي : ٧٨/٣.
٨٠. حجة أبي علي النحوي : ٧٨/٣.
٨١. معاني القراءات : ٢٦٥، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٢٣/٣، وحجة أبي علي النحوي : ٧٨/٣١، وحجة القراءات ٤١٣.
٨٢. إعراب القراءات السبع وعللها : ٣٨٨/١.
٨٣. معاني الفراء : ١٣٦/٢، وينظر الجامع لاحكام القران : ٣٦٩/١٠.
٨٤. معاني القراءات : ٢٦٥.
٨٥. البحر المحيط : ١٣٤/٦.
٨٦. معاني القراءات : ٢٦٥.
٨٧. ينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٠ معاني القراءات : ٢٦٨، وجامع البيان : ٦٠٣، وحجة القراءات : ٤١٨، والبحر المحيط ١٦٢/٦.
٨٨. معاني القراءات : ٢٦٨.
٨٩. معاني القران وإعرابه : ٢٣٧/٣.
٩٠. ينظر إعراب القران للنحاس : ٢٩٦/٢، والجامع لاحكام القران : ٤١٠/١٠.
٩١. حجة ابن خالويه : ١٣٢.
٩٢. حجة القراءات : ٤١٨
٩٣. ينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٠ معاني القراءات : ٢٦٩، جامع البيان : ٦٠٣، وحجة ابن خالويه : ١٣٢، والمحرر الوجيز : ٥١٩/٣، والبحر المحيط : ١٦٢/٦، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٩٠.
٩٤. إعراب القران للنحاس : ٢٩٦/٢، وينظر حجة القراءات : ٤١٨.

٩٥.ينظر تاج العروس مادة (ولي) : ٣١٠/٢٠.

٩٦.المحرر الوجيز : ٥١٩/٣، والبحر المحيط : ١٦٢/٦.

٩٧.ينظر الجامع لإحكام القران: ٤١١/١٠.

٩٨.معاني القراءات : ٢٦٩، وينظر حجة ابن خالويه : ١٣٢ وإعراب القراءات السبع وعللها : ٣٩٦/١.

٩٩.حجة القراءات: ٤١٨– ٤١٩، ولم نجد الكلام في معاني الفراء.

١٠٠. حجة أبي علي النحوي : ٨٩/٣، وينظر المحرر الوجيز : ٥١٩/٣، والبحر المحيط : ١٦٢/٦.

١٠١. حجة أبي النحوي : ٨٩/٣.

١٠٢. إعراب القران للنحاس : ٢٩٦/٢.

١٠٣. معاني القران : ٦٩٤/٢.

١٠٤. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها : ٣٩٦/١، وحجة أبي علي النحوي : ٨٩/٣.

١٠٥. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٢، ومعاني القراءات : ١٦٩، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٩٩/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٤٠١/١، وحجة القراءات : ٤٢١، والمحرر الوجيز: ٢٢٦/٣، والبحر المحيط : ١٧٥/٦.

١٠٦. الحجة في القراءات السبع : ١٣٤.

١٠٧. ينظر معاني القرآن للفراء : ١٤٨/٢، ومعاني القرآن للنحاس: ٧٠٠/٢، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٩٩/٢، وينظر فيها الجامع لاحكام القرآن : ٨/١١، وفتح القدير : ٣٠١/٣، وتفسير البيضاوي : ١٦.

١٠٨. معاني الفراء : ١٤٨/٢.

١٠٩. إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٢.

١١٠. معاني الفراء : ٢/ ١٤٨، وينظر إعراب القراءات السبع وعللها : ٤٠١/١.

١١١. ينظر البحر المحيط : ٦ / ١٧٥ .

١١٢. معاني الفراء : ١٤٩/٢.

١١٣. ينظر معاني القرآن للنحاس : ٢/٧٠٠، والحجة في القراءات السبع : ١٣٤، وإعراب القراءات السبع وعللها: ١/٤٠١.

١١٤. إعراب القرآن، للنحاس : ٢/٣٠٠، وينظر فتح القدير : ٣/٣٠١.

١١٥. إعراب القرآن للنحاس :٢/٣٠٠، وإعراب القراءات السبع وعللها : ١/٤٠١، وحجة القراءات : ٤٢١، وجامع لاحكام القرآن : ١١/٨ .

١١٦. البحر المحيط : ٦/١٧٥.

١١٧. الحجة أبي علي النحوي : ٣/٩٣.

١١٨. البحر المحيط : ٦/١٧٥.

١١٩. ينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٦، وإعراب القراءات السبع وعللها : ١/٤٢٣، حجة أبي علي النحوي: ٣/١١٠، وحجة القراءات:٤٣٦، والبحر المحيط: ٦/٢١٠ .

١٢٠. ينظر البحر المحيط: ٦/٢١٠.

١٢١. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها : ١/٤٢٣.

١٢٢. حجة القراءات : ٤٣٦.

١٢٣. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها : ١/٤٢٣.

١٢٤. حجة أبي علي الفارسي : ٣/١١٠.

١٢٥. حجة القراءات: ٤٣٦.

١٢٦. ينظر البحر المحيط : ٦/٢١٠.

١٢٧. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٨٨، إعراب القرآن للنحاس: ٢/٢٨٨، والمحتسب: ٢ /٢٤، والبحر المحيط: ٦/١٢٢، وفتح القدير: ٣/٢٦٧.

١٢٨. معاني القرآن للفراء : ٢/١٣٤، ((وكَبُرَ الشي أي عَظُم وكَبِرَ اذا أَسَنَّ))، ينظر معاني القرآن للنحاس: ٢/٦٨٣، والجامع لاحكام القرآن : ١٠/٣٥٣.

١٢٩. معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/٢١٩.

١٣٠. معاني النحاس : ٢/٦٨٢.

١٣١. البحر المحيط: ٦/١٢٢.

١٣٢. ينظر شرح الرضي : ٤/٢٥٥.

١٣٣. المحرر الوجيز : ٣/٤٩٦، وينظر البحر المحيط :٦/١٢٢.

١٣٤. المحرر الوجيز: ٣/ ٤٩٦، وينظر البحر المحيط: ٦/١٢٢.

١٣٥. البحر المحيط : ٦/١٢٢.

١٣٦. ينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٨٨، الكشاف: ٦١٢، والبحر المحيط : ٦/١٢٢، وتفسير البيضاوي: ٢/٤.

١٣٧. معاني القرآن : ٣/ ٢١٩

١٣٨. البحر المحيط : ٦/١٢٢.

١٣٩. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ١٨٩، حجة القراءات: ٤١٥، والمحرر الوجيز: ٣/٥١١، والبحر المحيط: ٦/١٤٨.

١٤٠. المحرر الوجيز : ٣/٥١١، والجامع لاحكام القرآن: ١٠/٣٨٨،، والبحر المحيط : ٦/١٤٨، وفتح القدير: ٣/٢٨٥.

١٤١. ينظر معاني الفراء : ٢/١٣٩، ومعاني القراءات : ٢٦٦.

١٤٢. حجة القراءات : ٤١٥، وينظر إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٣٩٢.

١٤٣. حجة ابن زنجلة : ٤١٥.

١٤٤. المصدر نفسه : ٤١٥، ولم نجد النص في معاني الفراء.

١٤٥. معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٢٢٩ .

١٤٦. البحر المحيط: ٦/١٤٨.

١٤٧. معاني الفراء : ٢/ ١٣٩، وحجة أبي علي النحوي : ٣/٨٤، والحجة في القراءات السبع : ١٣١.

١٤٨. الجامع لاحكام القرآن : ١٠ /٣٨٨.

١٤٩. حجة ابن زنجلة : ٤١٥، وإعراب القراءات السبع وعللها :١/٣٩٣، وحجة أبي علي النحوي: ٣/٨٤.

١٥٠. معاني القرآن وإعرابه : ٣/٢٢٨ أي لم يقل ((إن شاء الله)) وذلك عندما سأله أهل قريش عن الاسئلة الثلاث فكان ذلك سبباً نزول سورة الكهف السيرة النبوية لابن هشام : ١/١٦٩.

١٥١. المحرر الوجيز : ٥١١/٣.

١٥٢. الجامع لاحكام القرآن : ٣٨٨/١٠، والبحر المحيط: ١٤٨/٦،، وفتح القدير: ٢٨٥/٣، المحرر الوجيز : ٥١١ / ٣.

١٥٣. ينظر إتحاف فضلا البشر : ٢٩٠ معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢، ومعاني القراءات : ٢٦٧، والحجة لأبي علي النحوي : ٨٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٩٣، وإعراب القراءات السبع وعللها :٣٨٩/١، وحجة القراءات: ٤١٦، والمحرر الوجيز: ٥٠٥/٣، والجامع لاحكام القرآن : ٤٠٤/١٠، والبحر المحيط: ١٥٨/٦.

١٥٤. معاني القراءات : ٢٦٧.

١٥٥. الحجة لأبي علي النحوي : ٨٦/٣.

١٥٦. المصدر نفسه : ٨٦/٣.

١٥٧. إعراب القرآن : ٢٩٥/٢.

١٥٨. ينظر إتحاف فضلا البشر :٢٩١، البحر المحيط : ١٧٠/٦، فتح القدير :٢٩٨/٣، والجامع لاحكام القرآن: ٣٧٥/١٠ .

١٥٩. ينظر إعراب القرآن :٢٩٨/٢، والبحر المحيط :١٧٠/٦، وفتح القدير : ٢٩٨/٣.

١٦٠. ينظر الجامع لاحكام القرآن : ٢/١١، فتح القدير : ٢٩٨/٣.

١٦١. ينظر إتحاف فضلاء البشر:، ٢٩١ البحر المحيط : ١٧٠/٦، والجامع لاحكام القرآن: ٢/١١.

١٦٢. ينظر أتحاف فضلاء البشر: ٢٩٠، إعراب القرآن للنحاس: ٢٩٦/٢، وإعراب القراءات السبع :٣٩٦/١، وجامع البيان: ٦٠٣، والمحرر الوجيز: ٥١٩/٣، والبحر المحيط: ١٦٣/٦.

١٦٣. البحر المحيط : ١٦٣/٦.

١٦٤. ينظر معاني الفراء: ١٤٥/٢، ومعاني القراءات: ٢٦٨، ومعاني القرآن وإعرابه الزجاج :٢٣٧ / ٣، وحجة أبي علي النحوي: ٨٩/٣، وقرأ أبي ((هنالك الولاية الحقُّ

لله)) ينظر معاني الفراء : ٢/١٤٥، وحجة ابن خالويه: ١٣٢، وإعراب القراءات السبعة: ١/٣٩٦، والبحر المحيط: ٦/١٦٢.

١٦٥. حجة ابن زنجلة : ٤١٩.

١٦٦. إتحاف فضلاء البشر : ٢٩١ وقرأ عبد الله ((هنالك الولاية لله هو الحق))، ينظر حجة ابن خالويه: ١٣٢.

١٦٧. ينظر إعراب القرآن للنحاس :٢/٢٩٦، وإعراب القراءات السبع :١/٣٩٦، وحجة ابن زنجلة: ٤١٩، والمحرر الوجيز: ٣/٥١٩.

١٦٨. حجة ابن زنجلة: ٤١٩.

١٦٩. معاني الزجاج : ٣/٢٣٧، وقال ولا اعلم احداً قرأ بها.

١٧٠. الكشاف : ٦٢١، وينظر البحر المحيط : ٦/١٦٣.

١٧١. ينظر معاني القراءات : ٢٦٨، إعراب القراءات السبع :١/٣٩٧، وحجة ابن زنجلة ٤١٩، وجامع البيان : ٦٠٤ وفيه إنّها قراءة الكسائي أيضاً، وحجة أبي علي النحوي: ٣/ ٩٠، وقال لم يقرأ على غير هذين الوجهين، والمحرر الوجيز : ٣/٥٢٠، والبحر المحيط : ٦/١٦٦.

١٧٢. المحرر الوجيز: ٣/٥٢٠، والبحر المحيط: ٦/١٦٦، والجامع لاحكام القرآن : ١٠/٤١٦ وفيه انها قراءة مجاهد أيضا، وفتح القدير: ٣/٢٩٦، وإتحاف فضلاء البشر:٢٩١.

١٧٣. المحرر الوجيز: ٣/٥٢٠، والبحر المحيط: ٦/١٦٦.

١٧٤. ينظر معاني القراءات: ٢٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٢، وحجة ابن زنجلة:٤١٩.

١٧٥. إتحاف فضلاء البشر:٢٩١.

١٧٦. حجة ابن خالويه: ١٣٢

١٧٧. إعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ٣٩٧.

١٧٨. معاني القراءات: ٢٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٢، وإعراب القراءات السبع:١/٣٩٧، وحجة ابن زنجلة: ٤١٩.

١٧٩. ينظر الجامع لاحكام القرآن : ١٠/٤١٦.

١٨٠. ينظر البحر المحيط : ٦/١٦٦.

١٨١. إعراب القراءات السبع وعللها : ١/٣٩٧.

١٨٢. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٣، معاني الفراء : ٢/١٥٥، ومعاني القراءات : ٢٦٩، وحجة أبي علي النحوي:٣/٩٤، والبحر المحيط: ٦/١٨٦.

١٨٣. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٣، الكشاف : ٦٢٦، والبحر المحيط: ٦/١٨٦، وتفسير البيضاوي : ١٨.

١٨٤. ينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٣،حجة القراءات: ٤٢٣، وحجة ابن خالويه: ١٣٤، والجامع لاحكام القرآن: ١١/١٩.

١٨٥. والجامع لاحكام القرآن: ١١/١٩، ينظر البحر المحيط : ٦/١٨٦.

١٨٦. ينظر معاني القراءات : ٢٧٠، وإعراب القراءات السبع: ١/٤٠٤، وحجة ابن خالويه: ١٣٤.

١٨٧. ينظر حجة القراءات : ٤٣٢.

١٨٨. إعراب القرآن للنحاس : ٢/٣٠١.

١٨٩. ينظر حجة أبي علي النحوي: ٣/٩٤.

١٩٠. ينظر الكشاف: ٦٨٦، وتفسير البيضاوي: ١٨، وإتحاف فضلاء البشر: ٢٩٣ .

١٩١. حجة أبي علي النحوي: ٣/٩٤.

١٩٢. المصدر نفسه : ٣ / ٩٤.

١٩٣. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٤، معاني الفراء: ٢/١٥٩، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣/٢٥٢،وحجة القراءات: ٤٣٠، وحجة ابن خالويه: ١٣٦، والمحرر الوجيز : ٣/٥٤٠، والجامع لاحكام القرآن :١١/٥٢، والبحر المحيط: ٦/٢٠٠ .

١٩٤. إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٠٦، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥٤٠، والبحر المحيط: ٦/٢٠٠، والفتح القدير: ٣/٣١٣.

١٩٥. الجامع لاحكام القرآن: ١٨/٥٢، ينظر المحرر الوجيز: ٣/٥٤٠، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٩٤.

١٩٦. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها : ٤١٦/١.

١٩٧. إعراب القران :٣٠٦/٢ وأنكر ذلك معللا بأنّه ليس موضع حذف تنوين لالتقاء الساكنين.

١٩٨. معاني القرآن : ١٥٩/٢، وينظر الجامع لاحكام القرآن : ٥٢/١١.

١٩٩. المحرر الوجيز: ٥٤٠/٣.

٢٠٠. المصدر نفسه.

٢٠١. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها : ٤١٦/١.

٢٠٢. إعراب القرآن: ٣٠٦/٢.

٢٠٣. حجة أبي علي النحوي : ١٠٢/٣، وينظر البحر المحيط : ٢٠٠/٦.

٢٠٤. معاني القرآن وإعرابه : ٢٥٢/٣.

٢٠٥. ينظر إعراب القرآن للنحاس :٣٦/٢، والمحرر الوجيز :٥٤٠/٣، والبحر المحيط: ٢٠٠/٦، وتفسير البيضاوي: ٢٢، وفتح القدير : ٣١٣/٣.

٢٠٦. البحر المحيط: ٢٠٠/٦.

٢٠٧. ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٥/٢، والمحرر الوجيز: ٥٤٠/٣، والبحر المحيط : ٢٠٠/٦، وفتح القدير: ٣١٣/٣، وتفسير البيضاوي : ٢٢.

٢٠٨. إعراب القرآن : ٣٠٥/٢، وينظر الجامع لاحكام القرآن : ٥٢/١١.

٢٠٩. ينظر معاني الفراء : ١٦٠/٢، ومعاني النحاس: ٧١٢/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٤٢١/١، وجامع البيان : ٦١٠، وإتحاف فضلاء البشر: ٢٩٥. وروي خلف عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم أنّه قال : ﴿ءاتُوني﴾ ممدودة، وقرأ حفص عن عاصم ﴿ آتُ◌ُوني ﴾ ممدودة، ينظر الحجة للقراء السبعة: ١٠٦/٣.

٢١٠. ينظر معاني القراء :١٦٠/٢، وحجة القراءات: ٤٣٤، والبحر المحيط: ٢٠٥/٦.

٢١١. إعراب القراءات السبع وعللها :٤٢١/١، وينظر حجة القراءات: ٤٣٤.

٢١٢. ينظر معاني الفراء: ١٦٠/٢، ومعاني النحاس:٧٢١/٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٣٠٦/٢، والبحر المحيط: ٢٠٥/٦، وحجة القراءات: ٤٣٤.

٢١٣. ينظر حجة القراءات: ٤٣٤، وينظر المحرر الوجيز: ٥٤٣/٣.

٢١٤. ينظر حجة أبي علي النحوي : ٣/١٠٧.

٢١٥. ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢/٣٠٦، والحجة في القراءات السبع :١٣٧، وحجة أبي علي النحوي : ٣/١٠٣، وحجة القراءات :٤٣٢، والمحرر الوجيز: ٣/٥٤١، وإتحاف فضلاء البشر :٢٩٤.

٢١٦. ينظر الحجة في القراءات السبع: ١٣٧.

٢١٧. ينظر حجة أبي علي النحوي : ٣/١٠٣، وحجة القراءات: ٤٣٢.

٢١٨. إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٤١٧.

٢١٩. الحجة في القراءات السبع: ١٣٧.

٢٢٠. ينظر تفسير البيضاوي: ٢٢، والكشاف: ٦٢٩، وفتح القدير: ٣/٣١٥.

٢٢١. إعراب القرآن : ٢/٣٠٧.

٢٢٢. إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٤١٨.

٢٢٣. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٨٨، معاني القراءات : ٢٦٨، وحجة القراءات : ٤١٣، والتذكرة في القراءات : ٣٤٠، والمحرر الوجيز : ٣/٥٠٢، والبحر المحيط : ٦/١٣٤، وذكر الفراء أنَّ عاصماً قرأ بفتح الميم فهي عنه في بعض الروايات ينظر الحجة لأبي علي النحوي : ٣/٧٧.

٢٢٤. معاني الفراء : ٢/١٣٦، وينظر إعراب القران للنحاس : ٢/٢٩٠، وحجة القراءات : ٤١٣ وفتح القدير ٣/٢٧٩، وقد نقل مكي عن الفراء أنّه قال : لا اعرف في الأمر وفي اليد وفي كل شيء إلا كسر الميم " المحرر الوجيز: ٣/٥٠٢، والبحر المحيط : ٦/١٣٤ ويبدو أنّ هذا القول للأصمعي جاء في إعراب القران : ٢/٢٩٠ " زعم الأصمعي أنّه لا يُفرق في كلام العرب إلا مِرفَقا بكسر الميم في الأمر وفي اليد وفي كل شيء.٠، وينظر معاني القران وإعرابه للزجاج: ٣/٢٢٣.

٢٢٥. البحر المحيط : ٦/١٣٤.

٢٢٦. المحرر الوجيز: ٣/٥٠٢، والبحر المحيط ٦/١٣٤ وجاء في إعراب القران للنحاس : ٢/٢٩٠ إنّ الكسائي زعم أنّ اللغة الفصيحة كسر الميم وأنّ الفتح جائز.

٢٢٧. ينظر حجة أبي على النحوي : ٣/٧٧، والبحر المحيط : ٦/١٣٤، وتفسير البيضاوي :٥

٢٢٨. حجة أبي علي النحوي : ٣/٧٧.

٢٢٩. تفسير البيضاوي : ٥.

٢٣٠. معاني القرآن وإعرابه : ٣/٢٢٣.

٢٣١. حجة القراءات : ٤١٢ – ٤١٣.

٢٣٢. إعراب القران للنحاس : ٢/٢٩٠.

٢٣٣. ينظر إتحاف فضلاء البشر :٢٩١، معاني القران وإعرابه : ٣/٢٤٠، وإعراب القران : ٢/٢٩٧، والكشاف ٦٢٢، والمحرر الوجيز: ٣/٥٢٣، والبحر المحيط : ٦/١٧١، وتفسير البيضاوي : ١٥ .

٢٣٤. ينظر معاني القرآن وإعرابه : ٣/٢٤٠، والكشاف : ٦٢٢، الجامع لأحكام القران : ١١/٢، والبحر المحيط :٦/١٧١، وفتح القدير : ٣/٢٩٨.

٢٣٥. ينظر إتحاف فضلاء البشر :٢٩١.

٢٣٦. معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٢٤٠.

٢٣٧. ينظر إعراب القرآن : ٢/٢٩٨، والمحرر الوجيز : ٣/٥٢٣، وفتح القدير : ٣/٢٩٨.

٢٣٨. العين : ١/٢٦٨.

٢٣٩. فتح القدير : ٣/٢٩٨.

٢٤٠. المصدر نفسه : ٣ / ٢٩٨.

٢٤١. ينظر المحرر الوجيز : ٣ /٥٢٣.

٢٤٢. ينظر إعراب القران : ٢/٢٩٨. وذكر النحاس أنّ (عُضْد) بضم العين وسكون الضاد هي لغة بني تميم في حين ذكر الشوكاني (عَضْد) بفتح العين وسكون الضاد هي لغة بني تميم، ينظر فتح القدير :٣/٢٩٨.

٢٤٣. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩١، معاني القراءات : ٢٦٩، وإعراب القراءات السبع : ٣٩٩/١، وحجة أبي علي النحوي : ٩١/٣، وحجة القراءات : ٤٢٠، والمحرر الوجيز : ٥٢٣/٣، والبحر المحيط : ١٧١/٦ .

٢٤٤. ينظر معاني القراءات : ٢٦٩، وإعراب القراءات السبع : ٣٩٩/١، وحجة ابن خالويه : ١٣٣، والبحر المحيط : ١٧١/٦.

٢٤٥. ينظر حجة أبي علي النحوي : ٩٠/٣ .

٢٤٦. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩١ .

٢٤٧. حجة القراءات : ٤٢٠.

٢٤٨. ينظر إتحاف فضلاء البشر ٢٩١، والمحرر الوجيز : ٥٢٣/٣، والبحر المحيط ١٧١/٦، وفتح القدير ٢٩٨/٣.

٢٤٩. ينظر الكشاف : ٦٢٣، وفتح القدير : ٢٩٨/٣ .

٢٥٠. حجة أبي علي النحوي : ٩٠/٣، وينظر حجة القراءات : ٤٢٠، والجامع لأحكام القرآن : ٢/١١.

٢٥١. ينظر إتحاف فضلا البشر :،٢٩٢ معاني القران للفراء ١٤٧/٢، وإعراب القران : ٢٩٩/٢، ومعاني القران للنحاس :٦٩٩/٢، وحجة ابن خالويه :١٣٣، وحجة أبي علي النحوي، والمحرر الوجيز : ٥٢٥/٣، والجامع لاحكام القرآن : ٦/١١، والبحر المحيط :١٧٤/٦ .

٢٥٢. ينظر في المصادر نفسها.

٢٥٣. حجة ابن خالويه : ١٣٣.

٢٥٤. ينظر حجة أبي علي النحوي : ٩١/٣، والكشاف : ٦٢٣ والمحرر الوجيز : ٥٢٥/٣، والجامع لأحكام القرآن : ٦/١١ والبحر المحيط :١٧٤/٦، وفتح القدير : ٢٩٩/٣.

٢٥٥. معاني القرآن وإعرابه : ٢٤٢/٣، وحجة القراءات : ٤٢٠.

٢٥٦. ينظر إعراب القرآن : ٢٩٩/٢، ومعاني القرآن للنحاس : ٦٩٩/٢ وحجة ابن خالويه : ١٣٣، وحجة أبي علي النحوي : ٩١/٣، وينظر فيها المحرر الوجيز:

٣/٥٢٥، والبحر المحيط: ٦/ ١٧٤، وفتح القدير: ٣/٢٩٩، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٩٢.

٢٥٧. ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١١/٦

٢٥٨. معاني القران : ٢/٦٩٩.

٢٥٩. ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١١/٦، وفتح القدير : ٣/٢٩٩.

٢٦٠. ينظر المحرر الوجيز : ٣/٥٢٥، والبحر المحيط : ٦/١٧٤.

٢٦١. الكشاف : ٦٢٣، وينظر البحر المحيط ٦/١٧٤، وتفسير البيضاوي : ١٥.

٢٦٢. ينظر البحر المحيط : ٦/١٧٤.

٢٦٣. ينظر حجة أبي علي النحوي : ٣/٩١، وحجة القراءات : ٤٢٠.

٢٦٤. ينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٣، معاني القرآن للفراء : ٢/١٥٥، ومعاني القراءات : ٢٧٠، وإعراب القرآن : ٢/٣٠٢، وحجة ابن خالويه : ١٣٤، وإعراب القراءات السبع :١/٤٠٥، والمحرر الوجيز: ٣/٥٣٠، والبحر المحيط : ٦/١٨٨ .

٢٦٥. ينظر حجة ابن خالويه : ١٣٤، وإعراب القراءات السبع: ١/٤٠٥، وحجة القراءات : ٤٢٤، والجامع لأحكام القرآن : ١١/٢١،وفتح القدير: ٣/٢٠٦.

٢٦٦. ينظر البحر المحيط : ٦/١٨٨، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٩٣.

٢٦٧. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٣، حجة ابن خالويه : ١٣٤، وإعراب القراءات السبع : ١/٤٠٥، وحجة القراءات : ٤٢٤ والجامع لأحكام القرآن : ١١/٢١.

٢٦٨. ينظر حجة القراءات : ٤٢٤.

٢٦٩. معاني القراءات : ٢٧٠، وينظر إعراب القراءات السبع وعللها : ١/٤٠٥ والجامع لأحكام القرآن : ١١/٢١.

٢٧٠. الجامع لأحكام القرآن : ١١/ ٢١.

٢٧١. ينظر حجة القراءات : ٤٢٤.

٢٧٢. إعراب القران : ٢/٣٠٢ .

٢٧٣. إعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ٤٠٥ .

٢٧٤. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٠٩، معاني القراءات : ٢٧٢، وإعراب القراءات السبع : ٤٠٨/١، والمحرر الوجيز: ٥٣٤/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٣٢/١١، والبحر المحيط : ١٩٠/٦، وتفسير البيضاوي ٢٠٠١٩، وفتح القدير : ٣٠٧/٣.

٢٧٥. إعراب القراءات السبع وعللها : ٤٠٨/١، وينظر معاني القراءات : ٢٧٢، وحجة أبي علي النحوي : ٩٧/٣، وحجة القراءات : ٤٢٥، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥٣٤، والبحر المحيط ١٩٠/٦.

٢٧٦. معاني القرآن وإعرابه : ٢٥٠/٣، وينظر معاني القراءات : ٢٧٢.

٢٧٧. حجة ابن خالويه : ١٣٥

٢٧٨. حجة أبي علي النحوي : ٩٧/٣

٢٧٩. ينظر حجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي علي النحوي : ٩٧/٣

٢٨٠. حجة ابن خالويه : ١٣٥، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٤٠٨/١

٢٨١. ينظر حجة القراءات : ٤٢٥

٢٨٢. الجامع لأحكام القران : ٣٢/١١

٢٨٣. ينظر معاني القران وإعرابه ٢٥٢/٣، ومعاني القراءات : ٢٧٤، وحجة القراءات: ٤٢٨ وحجة أبي علي النحوي : ١٠٠/٣، إعراب القران : ٣٠٤/٢، والبحر المحيط ١٩٨/٦، المحرر الوجيز : ٥٣٩/٣.

٢٨٤. ينظر المحرر الوجيز : ٥٣٩/٣، والبحر المحيط : ١٩٨/٦.

٢٨٥. معاني القرآن : ١٥٨/٢، وينظر معاني القراءات : ٢٧٤

٢٨٦. ينظر إعراب القرآن : ٣٠٤/٢، ومعاني القراءات : ٢٧٤

٢٨٧. إعراب القرآن : ٢/ ٣٠٥

٢٨٨. الحجة لابن خالويه: ١٣٦، وإعراب القراءات السبع : ٤١٢/١

٢٨٩. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٣، معاني القراءات :٢٧٤، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٤١٢/١، وحجة أبي علي النحوي : ١٠٠/٣، وحجة القراءات : ٤٢٨، والمحرر الوجيز : ٥٣٩/٣، والبحر المحيط: ١٩٨/٦.

٢٩٠. ينظر معاني القراءات : ٢٧٤، ومعاني القرآن للنحاس : ٧٠٨/٢، وحجة ابن خالويه : ١٣٦، والجامع لأحكام القرآن : ٤٩/١١

٢٩١. معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٥٢/٣

٢٩٢. ينظر حجة ابن خالويه :١٣٦

٢٩٣. معاني القرآن للفراء : ١٥٨/٢، ومعاني القران للنحاس : ٧٠٨/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٤١٢/١، وحجة أبي علي النحوي: ١٠١/٣، وحجة القراءات : ٤٢٨، والكشاف : ٦٢٨، والجامع لاحكام القرآن : ٤٩/١١.

٢٩٤. ينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٤، معاني القران للنحاس : ٧٠٨/٢، والحجة في القراءات السبع :١٣٤، وحجة في القراءات السبعة : ١٠١/٣، والبحر المحيط : ١٩٨/٦.

٢٩٥. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها : ٤١٢/١

٢٩٦. حجة القراءات : ٤٢٨

٢٩٧. قال أبو علي " يجوز فيمن قرأ (حامية) أن يكون فاعلة من الحمأة فخففت الهمزة على قياس قول أبي الحسن فقلبها ياء محضة وان خففت الهمزة من فاعل على قول الخليل كانت بين بين، قال سيبويه وهو قول العرب والخليل " ينظر الحجة للقراء السبعة : ١٠١/٣

٢٩٨. معاني القران للنحاس : ٧٠٨/٢

٢٩٩. ينظر معاني القراءات : ٢٧٤، وحجة القراءات : ٤٢٨ والمحرر الوجيز : ٥٣٩/٣، والبحر المحيط : ١٩٨/٦، وفتح القدير : ٣١٢/٣

٣٠٠. ينظر التذكرة في القراءات : ٣٤٧، وجامع البيان : ٦٠٨، وتقريب النشر : ٢١٦، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٩٤، وينظر فيهما أيضاً إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٦/٢، والحجة في القراءات السبع : ١٣٧، والبحر المحيط : ٢٠٢/٦

٣٠١. ينظر الحجة في القراءات السبع : ١٣٧، واعراب القراءات السبع وعللها : ٤١٧/١ وحجة القراءات : ٤٣٠

٣٠٢. ينظر البحر المحيط :٢٠٢/٦

٣٠٣. ينظر إعراب القران : ٣٠٦/٢، والمحرر الوجيز : ٥٤١/٣
٣٠٤. فتح القدير : ٣/ ٣١٥
٣٠٥. ينظر الجامع لأحكام القرآن : ٥٩/١١
٣٠٦. حجة أبي النحوي : ١٠٢/٣-١٠٣
٣٠٧. إعراب القران : ٣٠٥/٢
٣٠٨. ينظر المحرر الوجيز : ٥٤١/٣، والبحر المحيط : ٢٠٢/٦
٣٠٩. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٥، إعراب القران للنحاس : ٣٠٧/٢، والتذكرة في القراءات : ٣٤٧، وجامع البيان : ٦٠٨، وتقريب النشر : ٢١٦.
٣١٠. ينظر الحجة في القراءات السبع : ١٣٧، وإعراب القراءات السبع : ٤١٩/١ وحجة القراءات : ٤٣٣ وفتح القدير : ٣١٦/٣.
٣١١. إعراب القرآن : ٣٠٧/٢
٣١٢. ينظر معاني النحاس : ٧١١/٢
٣١٣. البحر المحيط : ٢٠٤/٦
٣١٤. حجة القراءات : ٤٣٣
٣١٥. البحر المحيط : ٢٠٤/٦
٣١٦. المصدر نفسه :٢٠٤/٦
٣١٧. ينظر حجة القراءات : ٤٣٣
٣١٨. الشمرَّجا : الشُّمْرُج : الرقيق من الثياب وغيرها، ينظر العين: ٢٠٠/٦
٣١٩. حجة أبي علي النحوي : ١٠٤/٣
٣٢٠. ينظر إتحاف فضلاء البشر: ٢٩٥،الحجة في القراءات السبع : ١٣٨، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٦٠٩، وحجة أبي علي النحوي: ١٠٦/٣، والتذكرة في القراءات : ٣٤٨، والمحرر الوجيز : ٥٤٣/٣، والبحر المحيط : ٢٠٤/٦.
٣٢١. الحجة في القراءات السبع : ١٣٨، والمحرر الوجيز : ٥٤٣/٣
٣٢٢. ينظر المحرر الوجيز : ٥٤٣/٣، والبحر المحيط : ٢٠٤/٦
٣٢٣. الحجة في القراءات السبع : ١٣٨

٣٢٤. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٥

٣٢٥. إعراب القراءات السبع وعللها : ٤٢٠/١، والحجة في القراءات السبع : ١٣٨، وقد أنكر ابن عطية أن يكون مفرد ((الصَّدَفين)) (صدف) وإنّما يقال صدفان لاثنين لأنّ أحدهما يصادف الآخر، ينظر المحرر الوجيز : ٥٤٣/٣.

٣٢٦. الكشاف :٦٣٠، وينظر المحرر الوجيز : ٥٤٣/٣

٣٢٧. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٥

٣٢٨. إعراب القراءات السبع وعللها : ٤٢٠/١

٣٢٩. ينظر حجة القراءات : ٤٣٤

٣٣٠. إعراب القراءات السبع وعللها : ٤٢٠/١

٣٣١. ينظر معاني القران وإعرابه : ٢٥٤/٣

٣٣٢. الحجة في القراءات السبع : ١٣٨

٣٣٣. حجة أبي علي النحوي : ١٠٦/٣

٣٣٤. تفسير البيضاوي : ٢٣.

المصادر

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، أحمد بن عبد الغني الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) دار الندوة، بيروت – لبنان، د. ط. د. ت.

٢- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، المكتبة الثقافية – بيروت – لبنان ١٩٧٣ م.

٣- إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمي، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٢ م.

٤- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٥- الأعلام، خير الدين الزركيلي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩ م.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى (تفسير البيضاوي)، لناصر الدين أبي سعيد محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م.

٧- البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق : د٠عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د. ط. د. ت.

٨- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ت ٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، دراسة وتحقيق : علي شيري،المطبعة المحمدية مصر، د. ط. د. ت.

١٠- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم دار، المعارف الطبعة الثالثة، د. ت.

١١- التذكرة في القراءات : طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق : سعيد صالح زعيمة، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م

١٢- تقريب النشر في القراءات العشر لأبن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث – القاهرة، د. ط. د. ت.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، د. ط. د. ت.

١٤- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق : محمد صدوق الجزائري، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م.

١٥- الجامع الصحيح، أبو الحسن بن الحجاج مسلم، القاهرة ١٩٥٤م.

١٦- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، (من علماء القرن الرابع الهجري) تحقيق : سعيد الاصفهاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، ٢٠٠١ م.

١٧- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي النحوي(ت ٣٧٧ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، د. ط. د. ت.

١٨- السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق شوقي ضيف، مطابع دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م.

١٩- سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، لابن اسحاق (ت١٥١هـ)، هذبها ابن هشام (ت ٢١٨هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني ١٩٧١م شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الاستر آبادي، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر الطبعة الثانية، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ايران – طهران ١٣٨٢هـ.

٢٠- صحيح البخاري، للبخاري، دار الجيل بيروت، د. ط. د. ت.

٢١- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢ م.

٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عنى بنشره برجستراسر، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٣٣م.

٢٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٠هـ.

٢٤- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني(ت١٣٩٣هـ)، تحقيق : عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م.

٢٥- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٧٥م.

٢٦- الكشاف، لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار المعارف، بيروت – لبنان الطبعة الأولى/ ٢٠٠٢م.

٢٧- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق : الشيخ أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

٢٨- محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري الحمد، دار الكتاب للطباعة، بغداد ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٢٩- معاني القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق د٠ يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٣٠- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق : محمد علي النجار ، د. ط. د. ت.

٣١- معاني القرآن وإعرابه، لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٣٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، أبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف، و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٤٢٤ هـ.

٣٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي محمد ابن عطية (ت ٥٤٦ هـ) تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى / ٢٠٠١ م .

٣٤- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) تحقيق : علي محمد الصباغ، مطبعة مصطفى محمد بمصر، د. ط. د. ت .